

البرهان في الاعتبار

فِي الرَّدِ عَلَى مَنْ قَالَ بِفَنَاءِ النَّارِ

وهو كتاب في الرد على ابن تيمية في قوله بفناء النار وتلك العقيدة الفاسدة ثابتة عنه من أقواله وأقوال تلامذته ومن نقول العلماء وحتى من أتباعه

جمعه وأعده

عبد الله بن محمد الحسني المغربي





فِي الرَّدِ عَلَى مَنْ قَالَ بِفَنَاءِ النَّارِ

وهو كتاب في الرد على ابن تيمية في قوله بفناء
النار وتلك العقيدة الفاسدة ثابتة عنه من أقواله
وأقوال تلامذته ومن نقول العلماء وحتى من أتباعه

جمعه وأعده

عبد الله بن محمد الحسني المغربي



الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣ م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله العزيز الجبار، خالق الليل والنهار، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس تَأْمُرُون بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «**مَن رَأَى مِنْكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِع فَبِقَلْبِهِ، وَذَلك أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**». دعانا الشرع الكريم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المكر وإحقاق الحق وإبطال الباطل.

وعملًا بالنصيحة الواجبة للمسلمين والتي تدخل تحت باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتحذير من أهل الضلال والبدع قمنا بهذا العمل لتبيان الحق وكشف الزيغ، وقد أخبر رسول الله ﷺ أنه سيظهر في زمن الإسلام من الفتن المختلفة ما ظهر في الأديان قبله فقال عليه الصلاة والسلام: «**افْتَرَقَت الْيَهُودُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَافْتَرَقَت النَّصَارَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِق أُمَّتِي ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهُمْ في النَّارِ إِلا وَاحِدَةً**». فقيل يا رسول الله من النَّاجية؟ فقال: «**مَا أَنَا عَلَيهِ وَأَصْحَابِي**» وفي خبر ءاخر أنه قال: «**الجَمَاعَة**».

وبعد، فإننا نضع بين يدي القارئ هذا الكتاب لإيضاح حال ابن تيمية لمن لا يعلم حاله، وبيان تكذيبه للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ونخص بالذكر هنا قوله بفناء النار وانتهاء عذاب الكفار فيها، لأن ضلالاته كثيرة جدًا منها:

- قوله بحوادث لا أول لها لم تزل مع الله
- قوله بالجسمية
- زعمه أن الله يتكلم بحرف وصوت
- قوله بالانتقال والحركة والنزول في حق الله تعالى
- قوله بنسبة الحد لذات الله تعالى
- قوله بنسبة الجهة والمكان لله تعالى
- قوله بالجلوس في حق الله تعالى
- زعمه أن إنشاء السفر لزيارة قبر النبي ﷺ معصية
- بغضه لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه
- مخالفته إجماع المسلمين في مسائل الطلاق

وغيرها من الضلالات حتى قال فيه الحافظ الفقيه ولي الدين العراقي ابن شيخ الحفاظ زين الدين العراقي في كتابه: «الأجوبة المرضية» ما نصه: «إنه خرق الإجماع في مسائل كثيرة قيل تبلغ ستين مسألة بعضها في الأصول وبعضها في الفروع خالف فيها بعد انعقاد الإجماع عليها» اهـ. وقد قال الإمام علي رضي الله عنه «ليس الحق يعرف بالرجال ولكن الرجال يعرفون بالحق».

وقد جمعنا في هذا الكتاب الأدلة الواضحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة على بطلان قول ابن تيمية بفناء النار وتلك العقيدة الفاسدة ثابتة عنه من أقواله وأقوال تلامذته ومن نقول العلماء وحتى من محبيه وأتباعه.

وقد قسمنا هذا الكتاب على أبواب:

الباب الأول: ذكر بعض الآيات الدالة على خلود النار

الباب الثاني: ذكر بعض الأحاديث الدالة على خلود النار

الباب الثالث: ذكر إجماع أهل السنة على خلود النار

الباب الرابع: ذكر أقوال ابن تيمية بفناء النار

الباب الخامس: ذكر قول الصفدي تلميذ ابن تيمية

الباب السادس: ذكر قول ابن القيّم ناقلًا القول عنه بفناء النار

الباب السابع: أقوال العلماء ناقلين القول عنه بفناء النار

الباب الثامن: ذكر أقول أتباع ومحبي ابن تيمية ناقلين القول عنه بفناء النار

ملاحظة: سننقل هنا أقوال أتباع ومحبي ابن تيمية الذين أطلقوا عليه وصف (شيخ الاسلام) مع العلم أنه لا يجوز تسميته بهذا اللقب كما نص على ذلك العلماء كالفقيه تقي الدين الحِصْني الشّافعي وعلاء الدين البخاري الحنفي بل قال الشيخ عبد الله الغماري المغربي في هامش كتابه الرد على الألباني: «وقد ذكر أبو عبد الله علاء الدين البخاري الحنفي أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام، فهو بهذا الإطلاق كافر، ومراده بذلك من علم بكلماته الكفرية واعتقاداته الضالة، ومع ذلك وصفه بهذا اللقب».

سائلين الله عز وجل التوفيق وحسن النية

الباب الأول

ذكر بعض الآيات الدالة على خلود النار

فيما ادعاه ابن تيمية رد لصريح القرءان والسنة الثابتة المتفق على صحتها ولإجماع الأمة، أما مخالفته للآيات القرءانية الدالة على بقاء النار واستمرار عذاب الكفار بلا انقطاع إلى ما لا نهاية له كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾﴾ [سورة الأحزاب] وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة التوبة] وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة المائدة] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ على اللهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾ [سورة النساء] وغيرها من الآيات الكثيرة، وقد ذكر الحافظ المجتهد تقي الدين السبكي في رسالته: «الاعتبار ببقاء الجنة والنار» التي رد بها على ابن تيمية نحوًا من ستين ءاية، بل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [سورة الإسراء] كافٍ في نسف ما ادّعاه ابن تيمية وغيره.

الباب الثاني

ذكر بعض الأحاديث الدالة على خلود النار

أما رد ابن تيمية للحديث الصحيح الثابت فيما رواه البخاري في الصحيح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «**يُقالُ لأَهْلِ الجنَّة: يا أهلَ الجنّة خُلودٌ لا مَوْتَ، ولأَهْلِ النّار: يا أَهْلَ النّارِ خُلودٌ لا مَوْت**»، وما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذَا صَارَ أهلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّة وأَهْلُ النّارِ إلى النّارِ جِيءَ بالموْتِ حَتَى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنّةِ والنّار، ثُم يُذْبَحُ، ثُم يُنادِي مُنادٍ: يَا أَهْلَ الجَنّةِ لا مَوتَ، يا أَهْلَ النّارِ لا مَوتَ، فَيَزْدادُ أَهْلُ الجنّةِ فَرَحًا إلى فَرَحِهِم، ويَزدادُ أهلُ النّارِ حُزْنًا إلى حُزْنِهِم**». وهذان الحديثان صريحان في إثبات أنّ أهل النار باقون في النار بقاء لا انقطاع له، فقد رد ابن تيمية هذين الحديثين برأي منه ولم يذكر دليلًا له إلا أثرًا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه منقطعًا غير صحيح الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر، فكيف رد صريح القرءان والسنة وَرَكَنَ إلى هذا الأثر الذي لا ثبوت له ليؤيد هواه المخالف لدين الله تعالى، فقد رد صريح القرءان والسنة بقياس باطل توهمه قياسا معقولًا ذكره في بعض ما كتب في هذه المسئلة التي شذ فيها عن الأمة لأنه لا يثبت عن أحد من الأئمة القول بفناء النار.

الباب الثالث

ذكر إجماع أهل السنة على خلود النار

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح ما نصه: «قال القرطبي: وفي هذه الأحاديث التصريح بأن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية أمد، وإقامتهم فيها على الدوام بلا موت، ولا حياة نافعة ولا راحة، كما قال تعالى:﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِم فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴿٣٦﴾﴾ [سورة فاطر] وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴿٢٠﴾﴾ [سورة السجدة]، فمن زعم أنهم يخرجون منها وأنها تبقى خالية أو أنها تفنى وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول وأجمع عليه أهل السنة» اهـ.

أما الإجماع فهو منعقد على بقاء النار وقد ذكره الحافظ المجتهد تقي الدين السبكي في رسالته: «الاعتبار ببقاء الجنة والنار». فقال ما نصه: «فإن اعتقاد المسلمين أن الجنة والنار لا تفنيان، وقد نقل أبو محمد بن حزم الإجماع على ذلك وأن من خالفه كافر بالإجماع، ولا شك في ذلك، فإنه معلوم من الدين بالضرورة، وتواردت الأدلة عليه» اهـ. وقال أيضًا ما نصه: «أجمع المسلمون على اعتقاد ذلك وتلقوه خلفًا عن سلف عن نبيهم ﷺ، وهو مركوز في فطرة المسلمين معلوم من الدين بالضرورة، بل وسائر الملل غير المسلمون يعتقدون ذلك، من رد ذلك فهو كافر» اهـ.

وقال التفتازاني في شرحه على العقيدة النسفية ما نصه: «وذهب الجهمية إلى أنهما يفنيان ويفنى أهلهما، وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع، ليس عليه شبهة فضلًا عن الحجة» اهـ.

الباب الرابع

ذكر أقوال ابن تيمية بفناء النار

يقول ابن تيمية في كتابه الذي سماه تمويهًا وتلبيسًا: «الرد على من قال بفناء الجنة والنار» ما نصه: «وفي المسند للطبراني ذكر فيه أنه ينبت فيها الجرجير، وحينئذ فيحتج على فنائها بالكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، مع أن القائلين ببقائها ليس معهم كتاب ولا سنة ولا أقوال الصحابة» اهـ. ثم زعم في نفس الكتاب أن قول من قال بدوام النار محتجًا بالإجماع أن هذه المسألة الإجماع فيها غير معلوم وأنه لا يقطع فيها بإجماع، ثم زعم أن القول بفنائها فيه قولان معروفان عن السلف والخلف، وقد نقل هذا عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم.

قلت: ظهر سابقًا من زعم أن الجنة والنار تفنيان كجهم ابن صفوان، وظهر بعده من شاركه في نصف عقيدته كابن تيمية الذي زعم أن جهنم تفنى والعجيب أن ابن تيمية قد ردّ على جهم بن صفوان في بادئ الأمر وكفره لقوله بفناء الجنة والنار معًا (انتبهوا إلى كلمة معًا) ولكنه عاد وقال أن النار تفنى وحدها، فعنده من قال أن الجنة والنار تفنيان يكفر أما من قال النار وحدها تفنى فلا بأس، بل حاول جهده أن يوهم القارئ أن القرءان والسنة في صفه وأنه لا يوجد إجماع بين المسلمين على أبدية النار، نعوذ بالله من الضلال وسوء الخاتمة.

قيل

الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك

تأليف

أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن عبد الله السمهري

الأستاذ المشارك

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم العقيدة والمذاهب والمعاصرة



قال ابن تيمية

وروى الطبري، عن يونس، نا ابن وهب، نا ابن زيد، في قوله: ﴿خالدين فيها إلا ما شاء ربك﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿عَطاءً غير مجذوذ﴾ [١] فأخبرنا الذي شاء لأهل الجنة، فقال: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار [٢].

وعن السُّدي: ﴿إلا ما شاء ربُّك﴾. إن هذه الآية يوم نزلت كانوا يطمعون في الخروج.

قوله: ﴿خالدين فيها أبدًا﴾ [٣]، وذكر البغوي عن عبدالرحمن بن زيد أنه قال: قد أخبرنا الله سبحانه وتعالى بالذي يشاء لأهل الجنة، فقال: ﴿عطاءً غير مجذوذ﴾ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار [٤].

وقد روى علماء السُّنة والحديث في ذلك آثارًا عن الصحابة والتابعين مثل ما روى حربٌ الكرماني، وأبوبكر البيهقي، وأبوجعفر الطبري وغيرهم عن الصحابة في ذلك.

وفي المسند [٥] للطبراني: ذكر فيه «أنه ينبت فيها الجرجير» [٦]، وحيئنذ فيحتج على فنائها بالكتاب والسنة. وأقوال الصحابة ـ مع أن القائلين ببقائها ليس معهم كتاب، ولا سنة ولا أقوال الصحابة ـ.

منها: ما رواه حرب، والبيهقي، قال حرب الكرماني: «سألت إسحاق عن

---

(١) سورة هود الأيتان: ١٠٧، ١٠٨.

(٢) تفسير الطبري «جامع البيان» ١٣/١١٩.

(٣) ذكر الله تأبيد الخلود في النار في مواضع منها: سورة النساء الآية: ١٦٩، سورة الأحزاب، الآية: ٦٥، وسورة الجن، الآية: ٢٣.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٢/٤٠٣.

(٥) مقابلة بهامش الأصل (وفي «المسند»، حديث) ومشار إلى أنه جاء هكذا في نسخة أخرى.

(٦) لم أقف على هذا الأثر في مظانه من كتب الطبراني، وقد أورده القرطبي في «التذكرة» (ص ٥٢٨) وعزاه للخطيب البغدادي.

[الذين قطعوا بدوام النار][1]

قلت: والذين قطعوا بدوام النار، لهم أربع طرق[2].

أحدها: ظَنُّ الإجماع فإن كثيراً من الناس يعتقد أنَّ هذا مجمعٌ عليه، ولا خلاف فيه بين السّلف، وإن كان فيه خلاف حادث، فهو من أقوال أهل البدع.

والثاني: أن القرآن قد دلّ على ذلك دلالة قطعيَّة، فإنه أخبر بخلودهم في النار أبدًا في غير موضع من القرآن[3].

والثالث: أن السنة المستفيضة أخبرت بخروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان من النار دون الكفار، فإنهم لم يخرجوا[4].

والرابع: قول من يقول: الرسول وقفنا على ذلك، وعلمناه من بعده ضرورة ولا يحتجون بنص معين، وعامة الناس يقولون: هذا لا نعلمه إلا من الخبر وشذ بعضهم فزعم أن العقل دلّ على خلود الكفار.

فأما الإجماع فهو أولاً: غير معلوم، فإن هذه المسائل لا يقطع فيها بإجماع، نعم قد يُظَنُّ فيها الإجماع وذلك قبل أن يعرف النزاع، وقد عرف النزاع قديمًا وحديثًا، بل إلى الساعة لم أعلم أحدًا من الصحابة قال: إنها لا تفنى، وإنما المنقول عنهم ضد ذلك ولكن التابعون نقل عنهم هذا وهذا.

مزيد نقول من كتاب ابن تيمية والرد على من ينفي عنه القول بفناء النار

أولاً:

القول بفناء النار، تكذيب صريح للقرآن والسنة، ومهما حاول بعضهم تبرئة ابن تيمية منه فإن كتبه تشهد بذلك، وزيادة على ذلك أنه يوجد الكثير من مشايخ الوهابية المتعصبين لابن تيمية نسبوا إليه القول بفناء النار، وما نقلناه عن العلماء الثقات في إثبات قول ابن تيمية كافٍ لبيان ثبوت ذلك عنه لكن بما أنَّ بعض المتنطعين المُكابرين من المعظمين لإبن تيمية يحاولون إنكارَ ثبوت ذلك عنهُ إتباعًا للهوى نقلنا عن بعض أنصار وأحباب وأتباع ابن تيمية رأيَهم في ذلك، منهم:

الألباني

عبد الرحمٰن السعدي

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

عبد الرزاق عفيفي

مقبل الوادعي

محمد رشيد رِضا

عمر سليمان الأشقر

عبد الله بن صالح الغصن

صديق حسن خان القنوجي

محمد بن علي بن آدم

محمد بن محمود أبو رحيم

عبد الكريم صالح الحميد

أبو مصعب الحلواني

عبد الله الخليفي

مصطفي العدوي

أبي عمر طقاطق

الأمير الصنعاني

عبد العزيز الريس

حمد بن إبراهيم العثمان

صادق بن محمد البيضاني

محمد رزق طرهوني

وغيرهم كثير حتى قال حفيد محمد بن عبد الوهاب صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في كتابه: «شرح العقيدة الطحاوية» ما نصه: «ومما يُنسب أيضًا إلى

بعض أهل السنة من أئمة أهل السنة أن فناء النار ممكن و أن فناءها لا يمتنع، و هو القول المشهور عن الشيخ تقي الدين بن تيمية و عن غيره كابن القيم و جماعة من المتقدمين أيضًا و من المعاصرين. ولم يصب من زعم أنه لا يصح نسبة هذا القول إلى الشيخين ابن تيمية وابن القيم» اهـ.

وقال عبد الرزاق عفيفي في كتابه: «فتاوى و رسائل» في مسألة فناء النار ما نصه: «ما لي رأي في المسألة، اقرأ كلام ابن تيمية و ابن القيم. واقرأ للصنعاني في الرد عليهما و أنا لا أقول بفناء النار و لا بعدم فنائها أنا لم أختر رأيًا إلى الآن، لأنه ليست هناك نتيجة عملية تترتب على هذا الخلاف، والواقع أن القول بفناء النار متصل بابن تيمية خلافًا لمن نفى نسبة هذا القول له» اهـ.

وقال الوهابي الالباني في مقدمة كتاب: «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» ص: ٧ «وأن لابن تيمية قاعدة في الرد على من قال بفناء الجنة والنار.. وأن الرد المشار إليه ، إنما يعني الرد على من قال بفناء الجنة فقط من الجهمية دون من قال بفناء النار! وانه هو نفسه -أعني ابن تيمية- يقول بفنائها» اهـ.

وقال صادق بن محمد البيضاني الوهابي ما نصه: «نعم الشيخ ابن تيمية يقول بفناء النار، ومن دافع عنه فقد أخطأ، ومن برأ ابن تيمية من هذا القول فقد أخطأ» اهـ فتوى رقم: (٧١).

وقال الوهابي عبد العزيز الريس: «أنّ لابن تيمية رسالة طبعت بعنوان: الرد على من قال بفناء الجنة والنار، زعم فيها أن لأهل العلم في هذه المسألة قولان "أي بفناء النار" والقول الذي عليه الصحابة والتابعون أن النار تفنى، فهذا فيه إشارة إلى أنه يميل إلى هذا القول، لا يُمكن أن يعتقد أن الصحابة على قول ثم يخالف هذا القول!.. ثم زعم عبد العزيز الريس أنه لايجوز أن يُضلل ابن تيمية أو يُبدّع بسبب هذه الزلة».. فتوى من صفحته الرسمية.

وقد ظهرت في العصر الحديث رسالة بعنوان: «القول المختار لبيان فناء النار» من تأليف عبد الكريم صالح الحميد الوهابي ينصر فيها القول بفناء النار ويقوي هذا المذهب المخالف للقرآن والسنة، ويذكر أنه المذهب عند ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويرد فيه على الصنعاني والألباني.

ثانيا:

وأمّا من يحتج بأنه ينقل الإجماع على بقاء الجنة والنار، هذه العبارات يريد ابن تيمية بها الرد على جهم بن صفوان وأمثاله من القائلين بفنائهما معًا بناء على أصلهم في استحالة الحوادث لا أول لها في الماضي والمستقبل.

فقد أنكر ابن تيمية بقاء النار فقال بفنائها، فخالف ما عليه إجماع المسلمين من أن الجنة باقية إلى ما لا نهاية له، لا تفنى لمشيئة الله لها ذلك، وكذلك النار لا تفنى وتبقى إلى ما لا نهاية لها، و على ذلك إجماع السلف والخلف، وهو الموافق للقرآن كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ

وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴿٦٥﴾﴾ [سورة الأحزاب] ولم يخالف في ذلك إلا ابن تيمية ومن تبعه، فقد شذ عن معتقد أهل السنة، ومن شذ شذ في النار. وقد ذكر ابن تيمية في كتابه المسمى «الردّ على من قال بفناء الجنّة والنار»، فقال بأن الجنة باقية والنار تفنى، وما كانت تسمية الكتاب بهذا الاسم منه إلا تلبيسًا وتدليسًا ليوهم الناس أنه يرد على القائل بفناء أيٍّ منهما، وحقيقة الأمر هو يرد على القائل بفنائهما معًا، ويعتبر القائل بفناء النار وحدها مصيب، والعياذ بالله تعالى. بدأ ابن تيمية رسالته بفصل في فناء الجنة والنار وذكر فيه نفس تلك العبارات وتكلم عن الحوادث لا أول لها، وهذا من أبين الأدلة على تفريق ابن تيمية بين الأمرين.

أما صحة نسبة الرسالة فلا شك فيها، ولها ثلاث نسخ خطية، ذكرها الصفدي باسم: «كراسة في بقاء الجنة والنار وفنائهما»، وهي آخر مؤلفات ابن تيمية كتبها في محبسه الأخير.

يقول ابن تيمية في رسالته ما نصه[1]: «فقد تبين أن القول بفناء الجنة لم يعرف عن أحد من السلف، ولا الأئمة، وإنما هو قول جهم، ونحوه، وقد عرف فساده عقلا، ونقلا. وأما القول بفناء النار: ففيها قولان معروفان عن السلف والخلف والنزاع في ذلك معروف عن التابعين، ومن بعدهم» اهـ.

الواضح للمتأمل في الرسالة أن المؤلف يسوغ الخلاف على الأقل ويميل ميلا شديدًا إلى القول بالفناء بل ابن تيمية يرجح هذا القول.

---

[1] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٥٢)

ثم بيّن ما المراد بفناء النار في بعض الآثار، يقول ابن تيمية ما نصه[١] : «فإن الذين يقولون: إن عذابهم له حد ينتهي إليه ليس بدائم، كدوام نعيم الجنة قد يقولون: إنها قد تفنى، وقد يقولون: إنهم يخرجون منها، فلا يبقى فيها أحد، لكن قد يقال: إنهم لم يريدوا بذلك أنهم يخرجون مع بقاء العذاب فيها على غير أحد، بل يفنى عذابها، وهذا هو معنى فنائها. وقد نقل هذا القول عن عمر، ابن مسعود، وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وغيرهم» اهـ.

يقول ابن تيمية بعد ذكر الآثار الموضوعة الواردة في فناء النار ما نصه[٢]: «كان مثل هذا الحديث متداولا بين هؤلاء العلماء الأئمة لا ينكرونه، وهؤلاء كانوا ينكرون على من خرج عن السنة من الخوارج، والمعتزلة، والمرجئة، والجهمية» اهـ.

ثم ابن تيمية يذكر الخلاف في الأحقاب ويرجح أن الأحقاب لها أمد ينفذ. يقول ابن تيمية ما نصه [٣]: «ولا ريب أنه من قال هذا القول، قول عمر، ومن نقله عنه، إنما أرادوا بذاك جنس أهل النار الذين هم أهلها. فأما قوم أصيبوا بذنوب، فأولئك قد علم هؤلاء، وغيرهم، بخروجهم منه، وأنهم لا يلبثون فيها قدر رمل عالج، ولا قريبا من ذلك» اهـ.

---

[١] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٥٣)

[٢] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٥٤)

[٣] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٥٥)

يقول ابن تيمية ما نصه[1]: «وحينئذ فيحتج على فنائها بالكتاب والسنة، وأقوال الصحابة مع أن القائلين ببقائها ليس معهم كتاب، ولا سنة ولا أقوال الصحابة» اهـ.

ابن تيمية ينكر انعقاد الإجماع فيقول ما نصه[2]: «فأما الإجماع فهو أولا: غير معلوم، فإن هذه المسائل لا يقطع فيها بإجماع، نعم قد يظن فيها الإجماع وذلك قبل أن يعرف النزاع، وقد عرف النزاع قديما وحديثا، بل إلى الساعة لم أعلم أحدا من الصحابة قال: إنها لا تفنى، وإنما المنقول عنهم ضد ذلك ولكن التابعون نقل عنهم هذا وهذا» اهـ.

ختم ابن تيمية رسالته بذكر الفروق من حيث الشرع والعقل بين الجنة والنار لمنع قياس النار على الجنة في الدوام والبقاء، أذكر بعضها، قال ما نصه[3]: «أنه أخبر بما يدل على أنه ليس بمؤبد في عدة آيات» اهـ.

ثم قال ما نصه[4]: «أن النار لم يذكره فيها شيء يدل على الدوام» اهـ.

---

[1] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٦٧)

[2] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٧١)

[3] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٨٠)

[4] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٨٠)

وقال ما نصه[1]: «إن النار قيَّدها بقوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [سورة النبأ] وقوله :﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الأنعام] وقوله: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[سورة هود] فهذه ثلاث آيات تقتضي قضية مؤقتة، أو معلقة على شرط، وذاك دائم مطلق، ليس بمؤقت ولا معلق» اهـ.

وقال ما نصه[2]: «أنه قد ثبت أنه يدخل الجنة من ينشأه في الآخرة لها ويدخلها من دخل النار أولا، ويدخلها الأولاد بعمل الآباء، فثبت أن الجنة يدخلها من لم يعمل خيرا، وأما النار فلا يعذب أحد بذنوبه، فلا تقاس هذه بهذه» اهـ.

وقال ما نصه[3]: «أن الجنة من مقتضى رحمته ومغفرته، والنار من عذابه، وقد قال: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [سورة الحجر] وقال: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة المائدة] وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الأنعام] فالنعيم من موجب أسمائه التي هي من لوازم ذاته فيجب داومه بدوام معاني أسمائه وصفاته. وأما العذاب فإنما هو من مخلوقاته، والمخلوق قد يكون له انتهاء مثل الدنيا وغيرها، لاسيما مخلوق خلق تتعلق بغيره» اهـ.

---

(1) الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٨٠)

(2) الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٨١)

(3) الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٨١)

وقال ما نصه [1]: «أنه قد أخبر أن رحمته وسعت كل شيء، وأنه ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ ، وقال: «سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي» «وَغَلَبَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي» وهذا عموم، وإطلاق، فإذا قدر عذاب لا آخر له، لم يكن هناك رحمة البتة » اهـ.

قلت:

قال الألباني في معرض رده على ابن تيمية[2]: «فكيف يقول ابن تيمية: ولو قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة ألبتة ! فكان الرحمة عنده لا تتحقق إلا بشمولها للكفار المعاندين الطاغين! أليس هذا من أكبر الأدلة على خطأ ابن تيمية وبعده هو ومن تبعه عن الصواب في هذه المسألة الخطيرة ؟!»اهـ.

وقال الألباني أيضاً في رده على ابن تيمية ما نصه[3]: «القول بفناء النار زلّة من زلات ابن تيمية» و اعترف الوهابي ابن عثيمين و شيخه السعدي بأن ابن القيم قال بفناء النار مقلداً لشيخه ابن تيمية، فقال ابن عثيمين[4]: «قال شيخنا ابن السعدي ما كنا نظن أن أحدًا من المسلمين يقول بفناء النار حتّى وجدنا كلامًا لابن قيم، فقال شيخنا: «هذه كبوة من ذاك الجواد». اهـ.

---

[1] الرد على من قال بفناء الجنّة والنار (ص/ ٨٢)

[2] رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، تعليق الألباني (ص/ ٢٥)

[3] الموسوعة في العقيدة (٤٨٣/٩)

[4] شرح كتاب الطهارة من عمدة الاحكام (مقطع صوتي)

ذكر قول الصفدي تلميذ ابن تيمية

قال الصفدي في ذكر مؤلفات شيخه ابن تيمية ومنها رسالة: «(في بقاء الجنة والنار وفنائهما) وهو آخر ما صنَّفه في القلعة، وقد ردَّ عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي» اهـ.

قلت: أنظر إلى قول الصفدي في ذكر مصنفات شيخه ابن تيمية: «وهو ءاخر ما صنفه في القلعة، وقد رد عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي» اهـ. فهذه شهادة من تلميذ ابن تيمية يبين أن هذا ءاخر ما صنفه في القلعة يعني في السجن وقد مات فيه وكل هذا يوضح أنه ما تاب من ضلالاته وكفرياته.



مطبوعات المجمع

آثار [redacted] ابن تيمية وما لحقها من أعمال

(٨)

الجامع

لسيرة [redacted] ابن تيمية
خلال سبعة قرون

جمعه ووضع فهارسه

محمد عزير شمس و علي بن محمد العمران

إشراف وتقديم

بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد

للنشر والتوزيع

«في بقاء الجنة والنار وفنائهما» وهو آخر ماصنَّفه في القلعة، وقد ردّ عليه العلاّمة قاضي القضاة تقي الدين السبكي.

كتب أصول الفقه

«قاعدة غالبها أقوال الفقهاء» مجلدان. «قاعدة كل حَمْد وذم من المقالات لايكون إلاّ من الكتاب والسنّة». «شمول النصوص للأحكام». «قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام». «جواب في الإجماع وخبر التواتر». «قاعدة في أن خبر الواحد يفيد اليقين». «قاعدة في كيفية الاستدلال والاستدراك على الأحكام بالنص والإجماع(١)». «في الرد على من قال إن الأدلة اللفظية(٢) لاتفيد اليقين». «قاعدة فيما يُظَنُّ من تعارض النصّ والإجماع». «مؤاخذة لابن حزم في الإجماع». «قاعدة في تقرير القياس». «قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الأحكام(٣)». «رفع الملام عن الأئمة الأعلام». «قاعدة في الاستحسان». «وصف العموم والاطلاق». «قواعد في أن المخطىء في الاجتهاد لايأثم». «هل العامي يجب عليه تقليد مذهب معين». «جواب في ترك التقليد في من يقول مذهبي مذهب النبي عليه السلام وليس أنا محتاج(٤) إلى تقليد الأربعة». «جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثاً صحيحًا هل يعمل به أو لا». «جواب تقليد الحنفي الشافعي في الجمع للمطر والوتر». «الفتح على الإمام في الصلاة». «تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة».

---

(١) في الأصل: «الاحكام» تحريف.
(٢) في الأصل: «القطعية».
(٣) في الأصل: «الاجماع».
(٤) كذا في الأصل.

الباب السادس

ذكر قول تلميذ ابن تيمية ناقلًا القول عنه بفناء النار

قال تلميذه الخاص ابن القيم في كتابه: «حادي الأرواح» ما نصه: «الرابع قول من يقول يخرجون منها وتبقى نارًا على حالها ليس فيها أحد يعذب حكاه (شيخ الإسلام) والقرءان والسنة أيضا يردان على هذا القول كما تقدم» اهـ.

ثم قال: «السابع: قول من يقول: بل يفنيها ربها وخالقها تبارك وتعالى، فإنه جعل لها أمدًا تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابها. قال (شيخ الاسلام): وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم» اهـ.

قلت: يقصد ابن القيم (بشيخ الاسلام) شيخه ابن تيمية. و إن نسبة ابن تيمية هذا الإفتراء إلى الصحابة والتابعين إن هو إلاّ كذب وافتراء عليهم والله حسيبُه يوم القيامة.

قيل



لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر

ابن قيم الجوزية

المولود ٦٩١ هـ - ١٢٩٢م

المتوفى ٧٥١هـ - ١٣٥٠م

حققه وخرج أحاديثه

خالد بن محمد بن عثمان

راجعه وقدم له وعلق عليه

طه عبد الرؤوف سعد

من علماء الأزهر الشريف

مكتبة الصفا

قال تعالَى: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧﴾ [البقرة: ١٦٧].

وقال: ﴿وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ٤٨﴾ [الحجر: ٤٨].

وقال: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢].

وقال تعالَى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠].

وقال تعالَى: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦].

وقال تعالَى: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، وهذا أبلغ ما يكون فِي الإخبار عن استحالة دخولهم الجنة.

الرابع: قول من يقول: يَخرجون منها وتبقى نارًا على حالِها ليس فيها أحد يعذب حكاه، شيخ الإسلام والقرآن والسنة أيضًا يردان على هذا القول كما تقدم.

الخامس: قول من يقول: بل تفنَى بنفسها لأنَّها حادثة بعد أن لَم تكن، وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديته، وهذا قول جهنم بن صفوان وشيعته ولا فرق عنده فِي ذلك بين الجنة والنار.

السادس: قول من يقول: تفنَى حياتُهم وحركاتُهم ويصيرون جَمادًا لا يتحركون ولا يُحسون بألم وهذا قول أبِي الهذيل العلاف إمام المعتزلة طردًا لامتناع حوادث لا نَهاية لَها والجنة والنار عنده سواء فِي هذا الحكم.

السابع: قول من يقول: بل يفنيها ربُّها وخالقها تبارك وتعالَى، فإنه جعل لَها أمدًا تنتهي إليه ثُم تفنَى ويزول عذابُها[1].

قال شيخ الإسلام: وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبِي هريرة وأبِي سعيد وغيرهم.

وقد روى عبد بن حميد وهو من أجل أئمة الحديث فِي تفسيره المشهور حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن قال: قال عمر لو لبث أهل النار فِي النار كقدر رمل عالَج لكان لَهم على ذلك يوم يَخرجون فيه[2].

وقال: حدثنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن أن عمر بن الخطاب قال: لو لبث أهل النار فِي النار عدد رمل عالَج لكان لَهم يوم يَخرجون منه[3].

ذكر ذلك فِي تفسير قوله تعالَى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ٢٣﴾ [النبأ: ٢٣]، فقد رواه عبد وهو من الأئمة الحفاظ وعلماء السنة عن هذين الجليلين سليمان بن حرب وحجاج بن منهال وكلاهُما عن

(١) هناك كتاب «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» للأمير الصنعانِي، بتحقيق العلامة الألبانِي رحمه الله، فيه إبطال لِما احتج به أصحاب هذا القول من كل الوجوه، التِي سوف يذكرها ابن القيم فيما يأتِي، فراجعه فإنه بَحث مفردٌ فِي بابه، ويظهر لك منه ضعف هذا القول، وعدم قيامه على دليل صحيح.

(٢) ضعيف: منقطع بين الحسن وعمر.

(٣) ضعيف: منقطع بين الحسن وعمر.

الباب السابع

ذكر بعض أقوال العلماء الذين اثبتوا على ابن تيمية قوله بفناء النار

١

قال الشيخ المحدث المناوي في كتابه: «فيض القدير» عقب الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّة يَنعَم لا يَيْأس، لا تبْلَى ثِيابه، وَلا يفْنَى شَبابه»** قال ما نصه: «وهذا صريح في أن الجنة أبدية لا تفنى والنار مثلها، وزعم جهم بن صفوان أنهما فانيتان لأنهما حادثتان، ولم يتابعه أحد من الإسلاميين بل كفروه به، وذهب بعضهم إلى إفناء النار دون الجنة وأطال ابن القيم كشيخه ابن تيمية في الإنتصار له في عدة كراريس، وقد صار بذلك أقرب إلى الكفر منه إلى الإيمان لمخالفته نص القرءان، وختم بذلك كتابه الذي في وصف الجنان» اهـ.

قلت: فعلى هذا يكون ابن تيمية جهميًا فهو وافقهم في قولهم بفناء النار وخالفهم في قولهم بفناء الجنة فيكون شاركهم في نصف عقيدتهم.

فيض القدير

شرح الجامع الصغير

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث
محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي
"٩٥٢-١٠٣١هـ"

على كتاب "الجامع الصغير" من أحاديث البشير النذير
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

صححت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٣هـ، وعلق عليها تعليقات قيمة نخبة من العلماء الأجلاء

الجزء السادس

دار الحديث

٩٠٩٧ — مَنْ يَتَزَوَّدْ فِي الدُّنْيَا يَنْفَعْهُ فِي الآخِرَةِ - (طب هب) والضياء عن جرير - (صح)

٩٠٩٨ — مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ - (د ك) عن ثوبان - (صح)

٩٠٩٩ — مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ - (حم م د ه) عن جرير - (صح)

٩١٠٠ — مَنْ يُخْفِرْ ذِمَّتِي كُنْتُ خَصْمَهُ، وَمَنْ خَاصَمْتُهُ خَصَمْتُهُ - (طب) عن جندب - (ح)

٩١٠١ — مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمْ فِيهَا لَا يَبْأَسْ: لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ - (م) عن أبي هريرة - (صح)

(من يتزود فى الدنيا) من العمل الصالح (ينفعه فى الآخرة) ولا يعول إلا على نفعها قال تعالى «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» (طب هب والضياء) المقدسى (عن جرير) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(من يتكفل) أى يضمن (لى) من الكفالة وهى الضمان (أن لا يسأل الناس شيئا) قال الطيبى أن مصدرية والفعل معها مفعول يتكفل أى من يلتزم لى عدم السؤال (وأتكفل) بالرفع (له بالجنة) أى أضمنها له على كرم الله وفضله وهو لا يخيب ضمان نبيه وفيه دلالة على شدة الاهتمام بشأن الكف عن السؤال (د ك عن ثوبان) فكان ثوبان يسقط سوطه وهو راكب وربما وقع على عاتق رجل فيأخذه فيناوله فلا يأخذه منه حتى ينزل هو فيأخذه رواه الطبرانى

(من يحرم) من الحرمان وهو متعد إلى مفعولين الأول الضمير العائد إلى من والثانى (الرفق) ضد العنف فأل فيه لتعريف الحقيقة (يحرم الخير كله) بالبناء للمجهول أى صار محروما من الخير ولامه للعهد الذهنى وهو الخير الحاصل من الرفق وفيه فضل الرفق وشرفه ومن ثم قيل الرفق فى الأمور كالمسك فى العطور قال الأكمل والحرمان يتعدى إلى مفعولين يقال حرمت الرجل العطية حرمانا والمفعول الأول الضمير العائد إلى من والثانى هو الرفق فأل لتعريف الحقيقة وفى الخير للعهد الذهنى والمعهود هو الخير المقابل للرفق وهو خير كثير (حم م) فى البر (د) فى الأدب وزاد كله (ه عن جرير) بن عبد الله ورواه مسلم من طريق آخر بلفظ من حرم الرفق حرم الخير

(من يخفر ذمتى) أى يزيل عهدى وينقضه والخفرة بضم الخاء العهد والذمام (كنت خصمه) فى رواية يوم القيامة (ومن خاصمته خصمته) لأنى المؤيد بالحجج الباهرة والبراهين القاطعة (طب) وكذا فى الأوسط (عن جندب) قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره هكذا فى الطبرانى قال الهيثمى ورجاله ثقات

(من يدخل الجنة ينعم) بفتح الياء والعين أى يصب نعمه ويدوم نعيمه (فيها) فكأنه مظنة أن يقال كيف فقال (لا يبأس) بفتح الهمزة أى لا يفتقر وفى رواية بضمها أى لا يحزن ولا يرى بأسا قيل والصواب الأول وذا تأكيد لما قبله وإنما جىء بالواو للتقرير على وزان «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» (لا تبلى) بفتح حرف المضارعة واللام (ثيابه) لأنها غير مركبة من العناصر (ولا يفنى شبابه) إذ لا هرم ثم ولا موت «يطوف عليهم ولدان مخلدون» أى يبقون أبدا على شكل الولدان وحد الرصانة وهذا صريح فى أن الجنة أبدية لا تفنى والنار مثلها وزعم جهم بن صفوان أنهما فانيتان لأنهما حادثتان ولم يتابعه أحد من الإسلاميين بل كفروه به وذهب بعضهم إلى إفناء النار دون الجنة وأطال ابن القيم كشيخه ابن تيمية فى الانتصار له فى عدة كراريس وقد صار بذلك أقرب إلى الكفر منه إلى الإيمان لمخالفته نص القرآن وختم بذلك كتابه الذى فى وصف الجنان فكان من قبيل خبر إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قدر ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وقد سلف عن الزمخشرى فى ذلك ما فيه بلاغ لمراجعه وقد قال السبكى فى ابن تيمية هو ضال مضل (م) فى صفة الجنة (ن أبى هريرة) قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الجنة فذكره ولم يخرجه البخارى وفى الباب ابن عمر وغيره

٢

قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه: «الفتاوى الحديثية» ناقلًا المسائل التي خالف فيها ابن تيمية إجماع المسلمين ما نصه: «وأن العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائمًا فجعله موجبا بالذات لا فاعلًا بالإختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجسمية، والجهة والانتقال، وأنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر، تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع القبيح والكفر البراح الصريح وخذل متبعيه وشتت شمل معتقديه، وقال إن النّار تفنى» اهـ.

وقال أيضًا ما نصه: «ابن تيمية عبد خذله الله وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، وبذلك صرح الأئمة الذين بيّنوا فساد أحواله وكذب أقواله» اهـ.

الفتاوى الحديثية

تأليف

شيخ الإسلام أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

(٩٠٩ - ٩٧٤ هـ)

طبعةٌ جديدةٌ مُصحّحةٌ ومُنقّحةٌ ومُقابلةٌ على أصلٍ مخطوط

تحقيق

أحمد عناية

دار التقوى

للطباعة والنشر والتوزيع

هو قبل ادّعائه ذلك نقل إجماع المسلمين على خلافه، وأن المكوس حلال [لمن أقطعها](١)، وأنها إذا أخذت من التجّار أجزأتهم عن الزكاة وإن لم تكن باسم الزكاة ولا رسمها، وأن المائعاتِ لا تنجس بموت حيوان فيها كالفأرة، وأن الجنب يُصَلِّي[٥٤/أ] تطوّعه بالليل ولا يؤخِّره إلى أن يغتسل قبل الفجر، وإنْ كان بالبلد، وأن شرط الواقف غير مُعْتَبر، بل لو وقف على الشافعي صرف إلى الحنفية وبالعكس، وعلى القضاة صُرِف إلى الصوفية، في أمثال ذلك من مسائل الأصول مسألة الحسن والقُبْح التزم كل ما يرد عليها، وإن مخالف الإجماع لا يكفر ولا يفسق، وأن ربنا. سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوّاً كبيراً. مَحلُّ الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدَّسَ، وأنه مُرَكَّبٌ تفتقر ذاته افتقار الكل للجزء تعالى الله عن ذلك وتقدَّس، وأن القرآن محدث في ذات الله. تعالى اللهُ عن ذلك. وأن العالم قديم بالنوع، ولم يزل مع الله مخلوقاً دائماً فجعله موجباً بالذات لا فاعلاً بالاختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجِسْميَّة والجهة والانتقال، وأنه بقَدَر العرش لا أصْغَرَ ولاأكبر تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع القبيح، والكفر البواح الصريح، وخذل مُتَّبِعيه وشتَّتَ شَمْل معتقديه، وقال: إن النار تفنى، وأن الأنبياء غير معصومين، وأن رسول الله ﷺ لا جاه له ولا يُتوسَّلُ به، وأنَّ إنشاء السفر إليه بسبب الزيارة معصية لا تُقصر الصلاة فيه، وسيحرم ذلك يوم الحاجةُ ماسَّةٌ إلى شفاعته، وأن التوراة والإنجيل لم تُبدّل ألفاظهما وإنما بدلت معانيهما [١ هـ](٢).

وقال بعضهم: ومن نظر إلى كتبه لم ينسب إليه أكثر هذه المسائل غير أنه قائل بالجهة وله في إثباتها «جزء»، ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية والمحاذاة والاستقرار: أي فلعله في بعض الأحيان كان يصرح بتلك اللوازم [فنسبت](٣) إليه، سيما ومن نسب إليه ذلك من أئمة الإسلام المتفق على جلالته، وإمامته، وديانته، وأنه الثقة العدل المرتضى المحقّق المدقّق، فلا يقول شيئاً إلا عنْ تثبُّت وتحقُّق ومزيد احتياط وتحرٍّ، سيما إن نَسَبَ إلى مسلم ما يقتضي كُفْره ورِدَّته وضلاله وإهدار دمه، فإن صحَّ عنه مُكفِّر أو مبدع يعامله الله بعدله وإلا يغفر لنا وله.

---

(١) غير موجودة في الأصل.

(٢) في الأصل: انتهى.

(٣) في الأصل: فنسب إليه سيما ومن نسب.

٣

قال الامام تقي الدين الحِصْني في كتابه: «دفع شبه من شبه وتمرد» ما نصه:

[فصل في الرد على ابن تيمية في قوله بفناء النار]

واعلم أنه مما انتقد عليه زعمه أن النار تفنى وأن الله تعالى يفنيها وأنه جعل لها أمدًا تنتهي إليه وتفنى ويزول عذابها اهـ.

دفع شبه من شبه وتمرد

ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد

تصنيف: الإمام الحجة الفقيه الزاهد

تقي الدين أبي بكر الحصني الشافعي الدمشقي

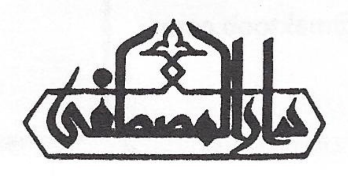
المتوفى سنة ٨٢٩ هجرية

ويليه

الفتاوى السهمية في ابن تيمية

اعتنى به

عبد الواحد مصطفى



[فصل في الرد على ابن تيمية في قوله بفناء النار]

واعلم أنه مما انتقد عليه زعمه أن النار تفنى، وأن الله تعالى يفنيها، وأنه جعل لها أمداً تنتهي إليه وتفنى، ويزول عذابها[1].

وهو مطالب أين قال الله عز وجل ذلك؟ وأين قاله رسوله[1] ﷺ وصح

(١) في ج: وأين قاله رسول الله وفي ط: أين قال الله عز وجل وأين قال رسول الله.

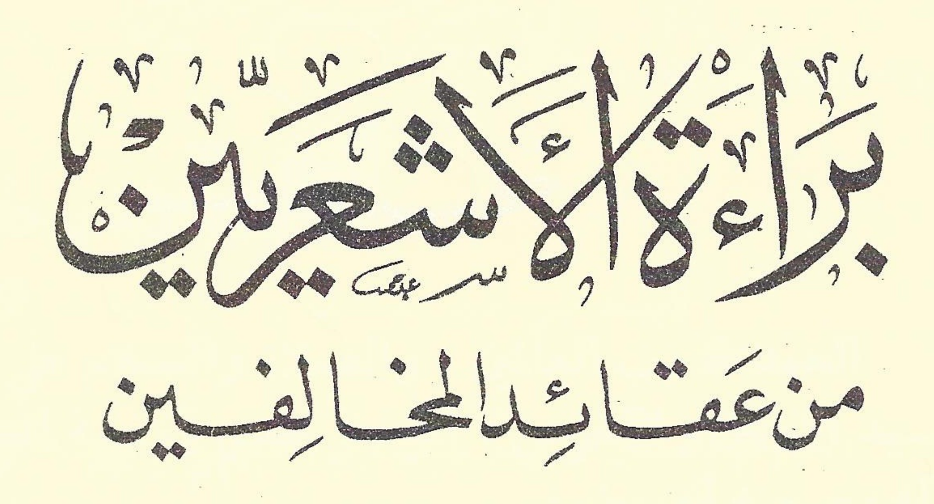
---

(1) توجد رسالة لابن تيمية في الرد على من قال بفناء الجنة والنار (لأنه يزعم فناء النار فقط وبقاء الجنة) وقد حقق الشيخ الألباني جزءاً من هذه الرسالة وأورده في مقدمة تحقيقه لكتاب «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» للصنعاني وقد نقلها عنه الدكتور/ طه الدسوقي حبيشي في مقدمة تحقيقه تحقيقه لكتابالاعتبار ببقاء الجنة والنار» للإمام تقي الدين السبكي وأطال ابن قيم الجوزية الاستدلال لرأي شيخه وانتصر له في كتابه «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح».

يقول ابن تيمية في الرسالة المذكورة: «وقد نقل هذا القول - يقصد فناء النار - عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم. وروى عبد بن حميد وهو من أجل علماء الحديث في تفسيره المشهور قال: أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن البصري قال: قال عمر: (لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج- موضع به رمل كثير جداً مسيرة أربع ليال - لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه) » وذكر طريقاً أخرى عن الحسن عن عمر بن الخطاب قال:« ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لابثين فيها﴾ » والسند المذكور به انقطاع فالحسن البصري لم يسمع من عمر بن الخطاب وهو بهذا لا يؤخذ به في الأحكام الفقهية فضلا عن العقائد وأصول الدين والتي لا تؤخذ إلا من الأدلة اليقينية القطعية الدلالة. وعلى فرض ثبوت هذا القول عن عمر رضي الله عنه فمراده - هو أو غيره من الصحابة والتابعين - بأهل النار الذين يخرجون : عصاة المؤمنين وإن عظمت معاصيهم وطالت مدة عذابهم ولا يريدون بأهل النار الذين هم أهلها وهم الكفار. وقد ذكر الإمام سلامة العزامي في كتابه (البراهين الساطعة) العديد من الأحاديث والنصوص عن الصحابة الذين ذكرهم ابن تيمية وغيرهم تثبت عكس ما ادعاه تماما ومنها حديث ذبح الموت الوارد في الصحيحين ثم قال: « وخرّج ابن أبي حاتم باسناده عن ابن مسعود من قوله نحو هذا المعنى - حديث ذبح الموت - غير مرفوع وزاد (أنه ينادى أهل الجنة وأهل النار هو الخلود أبد الآبدين ...) إلى آخر الحديث أ. هـ. ص ٢٩١.

٤

قال الشيخ أبو حامد بن مرزوق في كتابه: «براءة الاشعريين من عقائد المخالفين» ما نصه: «ثم ذكر التقي الحصني مسائل من شذوذه انتقدها العلماء و برهن على بطلانها منها زعمه أن النار تفنى و أن الله تعالى جعل لها أمدًا تنتهي إليه، و منها و هي من أقبح القبائح» اهـ.



تأليف

أبي حامد بن مرزوق

رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

مطبعة « العلم » ـ دمشق

١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

المفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا ، فكذلك لما وصف نفسه أنه خلق آدم بيديه لم يوجب ذلك ان ظاهره غير مراد ، لأن مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا) .

هذه عبارته بحروفها وهي صريحة في التشبيه المساوي كما أنه جعل الاستواء على العرش مثل قوله تعالى : (لتستووا على ظهوره) تعالى الله وتقدس عن ذلك ، وقال في الكلام على حديث النزول المشهور : (ان الله ينزل الى سماء الدنيا الى مرجة خضراء وفي رجليه نعالان من ذهب) ، هذه عبارته الزائغة الركيكة ، وله من هذا النوع وأشباهه مغالاة في التشبيه حريصاً على ظاهرها واعتقادها وابطال ما نزه الله تعالى به نفسه في أشرف كتبه وأمر به عموماً وخصوصاً ، وذكره اخباراً عن الملأ الأعلى والكون العلوي والسفلي .

ومن تأمل القرآن وجده مشحوناً بذلك ، وهذا الخبيث لا يعرج على ما فيه التنزيه وانما يتبع المتشابه ، ويمعن الكلام فيه ، وذلك من أقوى الأدلة على انه من أعظم الزائغين ، ومن له أدنى بصيرة لا يتوقف فيما قلته إذ القرائن لها اعتبار في الكتاب والسنة وتفيد القطع وتفيد ترتب الأحكام الشرعية لا سيما في محل الشبه إ هـ .

ذكره مسائل من شواذه

ثم ذكر التقي الحصني مسائل من شذوذه انتقدها العلماء وبرهن على بطلانها منها:

(١) ـ زعمه أن النار تفنى وان الله تعالى جعل لها امداً تنتهي اليه ، ومنها وهي من أقبح القبائح .

(٢) ـ قوله : (بحوادث لا أول لها) قال .

(٣) ـ وتكذيبه النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن نبوته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قالوا يا رسول الله : متى وجبت لك النبوة ، قال عليه الصلاة والسلام : (وآدم بين الروح والجسد) وفي رواية (وان آدم لمنجدل في طينته) .

وتكلم بكلام لبس فيه على العوام وغيرهم من سيء الأفهام ، يقصد بذلك الازدراء

٥

قال الشيخ سلامة القضاعي العزامي في كتابه: «فرقان القرءان» ما نصه: «وقد جمع تلميذه ابن زفيل و هو معروف بابن القيم سفاهاته و وساوسه في علم أصول الدين في قصيدته النونية، وبينما تراه يسب جهما و الجهمية، إذا بك تراه يأخذ بقوله في أن النار تفنى و أن أهلها ليسوا خالدين فيها أبدا» اهـ.

فرقان القرآن

بين صفات الخالق وصفات الأكوان

﴿ تأليف ﴾

صاحب الفضيلة العلامة المدقق المحدث الفقيه الصوفي
شيخ عصره الأستاذ الشيخ سلامة القضاعي العزامي الشافعي
(المتوفى يوم الأحد ١٢ من المحرم سنة ١٣٧٦ هـ)
تغمده الله برحمته وأفاض علينا من بركاته ونفعنا بعلومه آمين

نجم الدين محمد أمين الكردي

المتوفى عقب فجر يوم الجمعة - السادس والعشرين من ذي القعدة
سنة ست وأربعمائة وألف

وسمى كل من لا يقول بذلك معطلا وزنديقاً وكافراً ، وقد جمع تلميذه ابن زفيل وهو المعروف بابن القيم سفاهاته ووساوسه فى علم أصول الدين فى قصيدته النونية ، وبينما تراه يسب جهما والجهمية ، إذا بك تراه يأخذ بقوله فى أن النار تفنى وأن أهلها ليسوا خالدين فيها أبداً ، على حين يعيب ابن العربى الحاتمى بقوله : إن العذاب ينقلب عذبا على الكفار والنار كما هى أبداً وهم خالدون فيها أبداً ، كما قال القرآن ، ويبدعه بذلك القول ، فأى الرجلين أدخل فى البدعة؟ احكم منصفا . وفتح أبواب استباحة الفروج فنقل الثقات عن خطه القول بأن الطلاق الثلاث إذا جمع فى لفظة واحدة لا يقع أصلا ، والمشهور عنه القول بأنه يقع واحدة ، ويحكى على ذلك الإجماع ، وقد علم أهل العلم أن الإجماع من عهد عمر إلى زمانه منعقد على خلافه : قال الحافظ ابن حجر فى الفتح بعد ما ذكر أجوبة العلماء عن الحديث الذى تمسك بظاهره هـذا المبتدع ، وبعد ما حكى خلافا عن بعض الناس ، قال فى آخر البحث : « وفى الجملة فالذى وقع فى هذه المسألة نظير ما وقع فى مسألة المتعة سواء ، أعنى قول جابر : إنها كانت تفعل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وصدر من خلافة عمر ، قال : ثم نهانا عمر عنها ، فانتهينا ، فالراجح فى الموضعين تحريم المتعة ، وإيقاع الثلاث للإجماع الذى انعقد فى عهد عمر على ذلك ، ولا يحفظ أن أحداً فى عهد عمر خالفه فى واحدة منهما ، وقد دل إجماعهم على وجود ناسخ وإن كان خفى عن بعضهم قبل ذلك حتى ظهر لجميعهم فى عهد عمر ،

٦

قال الشيخ اليعقوبي في كتابه: «فتاوى ابن تيمية في الميزان» في الرد على قول ابن تيمية بفناء النار ما نصه: «قد نص العلماء على أن القول بفناء النار كفر، ونسبه الحافظ ابن حجر للزنادقة، وقال العلامة القضاعي في «فرقان القرآن» إنه قول جهم، وابن تيمية أخذه منه.

وقال الشعراني والصاوي على الجلالين: «إن نسبة هذا القول إلى ابن عربي رضي الله عنه كذب. قال الشعراني وقد طالعت كتبه فوجدتها مليئة بذكر ما ينفي ذلك القول» اهـ.



فتاوى ابن تيمية في الميزان

تاليف

مصلح الأمة مبلغ الدين الحنيف قاطع البدعة والضلال مؤيد الملة الطاهرة، الداعية العلامة

محمد بن أحمد مسكة بن العتيق اليعقوبي

انسأ الله في أجله



مركز أهل السنة بركات رضا

شارع امام احمد رضا، فوربندر (غجرات) الهند

قوله بفناء النار
وفي رأيه في البعث

أما فناء النار فقد نسبه إليه أكثر من عالم، وقد ألف فيه معاصره الإمام السبكي تأليفاً في الرد عليه سماه «الاعتبار ببقاء الجنة والنار» وهو مطبوع، وفي كتب أتباعه ما يفهم منه ذلك مثل ما ذكر الدكتور الهراس في شرح العقيدة الواسطية في تفسير الخلود بأنه قيل: «إنه عبارة عن طول المدة».

ومثل ذلك في كتب ابن القيم كما سبق في الباب الأول من هذا الكتاب، وفي الفتاوى إذا تأملت تجد ابن تيمية يذكر في مواضع كثيرة خلود أهل الجنة فيها دون أن يذكر خلود أهل النار.

وقد نص العلماء على أن القول بفناء النار كفر، ونسبه الحافظ ابن حجر للزنادقة، وقال العلامة القضاعي في «فرقان القرآن» إنه قول جهم، وابن تيمية أخذه منه (ص: ١٣٥).

وقال الشعراني والصاوي على الجلالين: إن نسبة هذا القول إلى ابن عربي رضي الله عنه كذب. قال الشعراني وقد طالعت كتبه فوجدتها مليئة بذكر ما ينفي ذلك القول.

وقال ابن حزم في مراتب الإجماع (ص: ١٩٣): باب من الإجماع في الاعتقادات يكفر من خالفه بإجماع: «اتفقوا أن الله عز وجل وحده لا شريك له خالق الأشياء كما شاء... وأن النار حق، وأنها دار عذاب أبداً

٧

قال الإمام علاء الدين البخاري في كتابه: «مُلجمة المجسمة» ما نصه: "وثانيتهما: وجوب القطع بخلود النار التي أعدت للكافرين، خالدين فيها ما دامت السمواتُ والأرض أبد الآبدين، على ما نطق به محكمات الكتاب المبين، وقد تجاسر ابن تيمية على التفوُّه بفنائها، رفضًا لمحكم الكتاب بظاهر الخبر الواحد، ولا يصدر ذلك إلا من جاهل بأصول الفقه مجعجع جاحد" اهـ.

قلت: ورد في كتاب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي أثناء ترجمته للعالم الحنفي (علي بن محمد الشيخ علاء الدين البخاري المتوفى سنة 841 هـ) ما نصه: " كان يُسأل عن مقالات ابن تيمية التي انفرد فيها فيجيب بما يظهر له من الخطأ فيها وينفر عنه قلبه، إلى أن استحكم أمره عنه فصرّح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرّح في مجلسه بأن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر واشتهر بذلك "اهـ.

مُلجمة المجسّمة

تأليف

الإمام علاء الدين محمد بن محمد البخاري الحنفي

(٧٧٩ - ٨٤١ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور سعيد عبد اللطيف فودة



بيروت لبنان

والجسمية، رَجْماً بظُنونٍ ناشئةٍ عن الجهل والمُجون، سبحانه وتعالى عما يَصِفون.

وثانيتهما[١]: وجوبُ القطع بخلودِ النار التي أُعِدَّت للكافرين، خالِدينَ فيها ما دامتِ السماواتُ والأرضُ أبدَ الآبدِين، على ما نطقَ به مُحكَماتُ الكِتاب المُبين، وقد تجاسَـرَ ابنُ تيميةَ على التفوُّهِ بفنائها، رفضاً لمُحكَم الكتاب بظاهرِ الخبر الواحِد، ولا يَصدُرُ ذلك إلا من جاهلٍ بأصولِ الفِقهِ مُجَعجِـع جاحِد[٢].

= الصحابة والتابعين، وأنه الذي أنزلت به الأنبياء، ويعلم المطلعون أن هذا الكلام الذي يقرره غير مطابق للواقع، فأين يوجد في كلام الأنبياء والصحابة والتابعين: إن الله نسبَه إليهم: إن الله تعالى تقوم به الحوادث، وإن له حداً من تحت، كما أن له حدوداً لذاته من جميع الجهات، وأين قالوا: إن الله تعالى يتحرك، وأين قالوا: إن يدَه وعينَه ووجهَه من صفات الأعيان لا من صفات المعاني، وأين قالوا بالحدِّ وبالتصرُّف بالنفس وبالقِدَم النوعي للعالم ... إلخ مما يجعله من أصول مذهب أهل السنة والصحابة.

إن أدنى تدقيق في مزاعمه، تجعل أقواله منكشفةً أمام الناقد المنصف، وقد تكفَّلنا ببيان ذلك في غير كتاب، منها «الكاشف الصغير» و«نقد التدمرية»، وما علَّقناه على «رسالة الإخميمي».

(١) في الأصل: «وثانيهما»، كتب الناسخ فوقها: «كذا»، وكتب على الحاشية: «ثانيتهما»، ورمز بالحرف (ظ).

(٢) مسألة فناء النار، قال بها ابن تيمية، وتبعَه على ذلك تلميذه الوفيُّ ابن قيِّم الجوزية، وتجرّأ بعض أهل العصر في القول بهذا القول الذي لا تدعمه أدلة ولا أمارات، ولا يتبعون فيه إلا هواهم وشهوتهم، منهم القرضاوي كما صرح به في جواب سؤال وُجِّهَ إليه في بعض حلقات الشريعة والحياة على قناة الجزيرة، ومنهم عدنان إبراهيم الذي تجاسر على التبرِّي من قواعد أهل السنة بدعوى الاجتهاد، وزعم فناء النار وخروج أهلها (الكفّار الذين هم كفّارٌ من الملاحدة والمعاندين ...، لا مجرَّد العصاة والمجرمين من أهل القبلة) منها بعد صيرورتهم مُطهَّرين، وأشار عِدّةَ إشارات إلى أنهم يدخلون الجنة بعد ذلك. وقد كتبنا بحمد الله كتاباً بيَّنا فيه موقف القرآن والسنة والفِرَقِ الإسلامية من أهل النار.

٨

قال الشيخ المحدث محمد زاهد الكوثري في كتابه «تأنيب الخطيب» ما نصه: "وقد استوفى الكلام على ذلك أبو الحسن السبكي في كتابه « الإعتبار ببقاء الجنة والنار » وقد ألفه للرد على ابن تيمية حيث يقول بفناء النار بعد دخول أهلها فيها تابعه على ذلك صاحبه ابن القيم وهو كفر عند جمهور أهل العلم" اهـ.

تأنيب الخطيب

على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب

تأليف

الإمام الفقيه المحدّث محمد زاهد بن الحسن الكوثري

ولد سنة ١٢٩٦ وتوفي سنة ١٣٧١

رحمه الله تعالى

ويليه

الترحيب بنقد التأنيب

للمؤلّف

تتميز هذه الطبعة بالتعليق عليها للأستاذ أحمد خيري

ولا ممنوعة﴾، ومن قال: هما تَفنيانِ بعدَ دخول أهلِهما فيهما / فقد كَفَر بالله ٧٤
تعالى، لأنه أنكر الخلود فيهما». وهذا نص على أن أبا حنيفة، وأبا مطيع لا يريان فناء الجنة والنار بعدد دخول أهلهما فيهما.

وأما ما في «ميزان الاعتدال» للذهبي، حيث قال: في ترجمة أبي مطيع: قال العُقَيلي: «حدثنا عبدالله بن أحمد، سألت أبي، عن أبي مطيع البلخي، فقال: لا ينبغي أن يُروَى عنه، حكوا عنه أنه يقول الجنةُ والنار خُلِقتا فستفنيان، وهذا كلام جهم». وحكايةُ هذا القول عنه هنا بدون سند، فعلى تقدير ثبوتِه عنه، يجبُ حملُه على فنائِهما لحظةً عند النفخ، تحقيقاً لقوله تعالى ﴿كلُّ شيء هالكٌ إلا وجهه﴾، كما هو قولُ كثير من متكلمي أهل السنة على ما في «شرح النسفية» و«شرح المقاصد» وغيرهما.

وأين هذا من اعتقاد فنائهما بعدَ دخول أهلهما فيهما، كما هو رأى جهم؟ وهو كفرٌ صريح عند أبي حنيفة وأبي مطيع، بل نَقَل ابنُ حزم الاجماعَ على كفر من يقول بفنائهما بعدَ دخول أهلهما فيهما.

وقد استوفَى الكلامَ على ذلك أبو الحسن السبكي، في كتابه «الاعتبار ببقاء الجنة والنار»[1]، وقد ألفه للرد على ابن تيمية، حيث يقول بفناء النار بعدَ دخول أهلها فيها، وتابعه على ذلك صاحبه ابن القيم، وهو كفر عند جمهور أهل العلم.

وحاشا أن يقول أبو حنيفة أو أحدٌ من أصحابه بشيء من ذلك، وفي «الفقه الأكبر» روايةِ علي بن أحمد الفارسي، عن نصر بن يحيى، عن أبي مقاتل، عن عصام بن يوسف، عن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه:

(١) مطبوع. خ.

٩

قال الإمام الحافظ المجتهد تقي الدين السبكي في كتابه: «الإعتبار ببقاء الجنة و النار» الذي ألفه في الرد على ابن تيمية ما نصه : " فإن اعتقاد المسلمين أن الجنة و النار لا تفنيان، و قد نقل أبو محمد بن حزم الإجماع على ذلك و أن من خالفه كافر بالإجماع، و لا شك في ذلك، فإنه معلون من الدين بالضرورة، و تواردت الأدلة عليه " اهـ.

و قال أيضًا ما نصه: " أجمع المسلمون على اعتقاد ذلك و تلقوه خلفًا عن سلف عن نبيهم وهو مركوز في فطرة المسلمين معلوم من الدين بالضرورة، بل و سائر الملل غير المسلمين يعتقدون ذلك، من رد ذلك فهو كافر " اهـ.

الاعتبار ببقاء الجنة والنار

للامام الحافظ الفقيه المجتهد ابي الحسن تقي الدين
علي بن عبد الكافي السبكي الكبير
رضي الله عنه

عن نسخ الاستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري

عني بنشرها : القدسي

دمشق الشام – صندوق

مطبعة الترقي عام ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وبعد فان اعتقاد المسلمين ان الجنة والنار لا تفنيان وقد نقل أبو محمد بن حزم الاجماع على ذلك وان من خالفه كافر باجماع ، ولا شك في ذلك فانه معلوم من الدين بالضرورة وتواردت الادلة عليه قال الله تعالى « والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون » وقال تعالى « ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون الا الذين تابوا » وقال تعالى « ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وقال تعالى « ومن

١٠

أشار الحافظ ابن حجر العسقلاني إلى ميل ابن تيمية إلى القول بفناء النار، فقال في كتابه: «فتح الباري» ما نصه: " وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد " اهـ.

قلت: وقد أشار الحافظ ابنُ حجر برسالةِ السبكي «الإعتبار ببقاء الجنة و النار» حيثُ قال: وقد أطنب السبكيّ الكبيرُ في بيان وهائِهِ فأجاد اهـ. أي في بيان وهاء من قال بفناء النار وأنه قول رديء مردودٌ على قائلِهِ، ومن تأمل كلام الحافظِ في هذا الموضع وقارنه بكلام ابن القيم في كتابه: «حادي الأرواح» يجد أن الحافظ اختصر كلامَ ابنِ القيم الذي أخذهُ من شيخِهِ ابن تيمية ثم ردَّ قولَهُما بقوله: " وقد مال بعضُ المتأخرينَ إلى هذا القول السابع ونصرَه بعدة أوجُهٍ من جِهةِ النظر وهو مذهبٌ رديء مردودٌ على قائلِهِ وقد أطنبَ السبكيُّ الكبير في بيان وهائهِ فأجاد "، ويعني الحافظ بالقول السابع قول ابنِ تيمية وتلميذِهِ ابنِ القيم أنَّ النار يُفنيها ربُّها وخالِقُها فإنه جعلَ لها أمدًا تنتهي إليهِ ثم تفنى ويزول عذابُها.



فتح الباري شرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد

ابن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

طبعة جديدة منقحة ومصححة عن الطبعة التي حقق أصلها ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها

عبد العزيز بن عبد الله بن باز — محمد فؤاد عبد الباقي

الجزء الحادي عشر

يحتوي على الكتب التالية

الاستئذان - الدعوات - الرقاق - القدر - الأيمان والنذور

كفارات الأيمان



DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

ثم قال: وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة. وقال القرطبي في التذكرة: الموت معنى والمعاني لا تنقلب جوهراً، وإنما يخلق الله أشخاصاً من ثواب الأعمال، وكذا الموت يخلق الله كبشاً يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين. وقال غيره: لامانع أن ينشىء الله من الأعراض أجساداً يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث «إن البقرة وآل عمران يجيئان كأنهما غمامتان» ونحو ذلك من الأحاديث. قال القرطبي: وفي هذه الأحاديث التصريح بأن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية أمد، وإقامتهم فيها على الدوام بلاموت ولاحياة نافعة ولاراحة، كما قال تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ قال فمن زعم أنهم يخرجون منها وأنها تبقى خالية أو أنها تفنى وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول وأجمع عليه أهل السنة. قلت: جمع بعض المتأخرين في هذه المسألة سبعة أقوال: **أحدها**: هذا الذي نقل فيه الإجماع، **والثاني**: يعذبون فيها إلى أن تنقلب طبيعتهم فتصير نارية حتى يتلذذوا بها لموافقة طبعهم وهذا قول بعض من ينسب إلى التصوف من الزنادقة، **والثالث**: يدخلها قوم ويخلفهم آخرون كما ثبت في الصحيح عن اليهود وقد أكذبهم الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، **الرابع**: يخرجون منها وتستمر هي على حالها، **الخامس**: تفنى لأنها حادثة وكل حادث يفنى وهو قول الجهمية، **والسادس**: تفنى حركاتهم البتة وهو قول أبي الهذيل العلاف من المعتزلة، **والسابع**: يزول عذابها ويخرج أهلها منها جاء ذلك عن بعض الصحابة أخرجه عبد بن حميد في تفسيره من رواية الحسن عن عمر وهو منقطع ولفظه «لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه» وعن ابن مسعود «ليأتين عليها زمان ليس فيها أحد» قال عبيد الله بن معاذ راويه: كان أصحابنا يقولون: يعني به الموحدين. قلت: وهذا الأثر عن عمر لو ثبت حمل على الموحدين، وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد.

الحديث الرابع:

قوله: (عبد الله) هو ابن المبارك.

قوله: (عن زيد بن أسلم) كذا في جميع الروايات عن مالك بالعنعنة.

قوله: (إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة) في رواية الحبيبي عن مالك عند الإسماعيلي «يطلع الله على أهل الجنة فيقول».

قوله: (فيقولون) في رواية أبي ذر عن المستملي «يقولون» بحذف الفاء.

قوله: (وسعديك) زاد سعيد بن داود وعبد العزيز بن يحيى كلاهما عن مالك عند الدارقطني في الغرائب «والخير في يديك».

قوله: (فيقول هل رضيتم) في حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان «هل تشتهون شيئاً».

قوله: (وما لنا لانرضى وقد أعطيتنا) في حديث جابر «وهل شيء أفضل مما أعطيتنا».

قوله: (انا أعطيكم أفضل من ذلك) في رواية ابن وهب عن مالك كما سيأتي في التوحيد «ألا أعطيكم».

قوله: (أحل) بضم أوله وكسر المهملة أي أنزل.

قوله: (رضواني) بكسر أوله وضمه، وفي حديث جابر قال: «رضواني أكبر» وفيه تلميح بقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة، وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم. وفي هذا الحديث أن النعيم الذي حصل لأهل الجنة لامزيد عليه.

تنبيهان: **(الأول)** حديث أبي سعيد هذا كأنه مختصر من الحديث الطويل الماضي في تفسير سورة النساء من طريق حفص بن ميسرة والآتي في التوحيد من طريق سعيد بن أبي هلال كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا السند في

الباب الثامن

ذكر أقوال أتباعه ومحبيه

١

قال عمر سليمان الأشقر في كتابه: «الجنة و النار» ما نصه: " السابع: قول من قال: إن الله يخرج منها من يشاء، كما ورد في الأحاديث، ثم يبقيها شيئًا، ثم يفنيها، فإنه جعل لها أمدًا تنتهي إليه. والقول الأخير مال إليه (البحر العلامة شيخ الاسلام) ابن تيمية كما ذهب إليه تلميذه العلامة ابن القيم.

وقد تتابع العلماء في التأليف لبيان خطأ هذا المذهب، يقول ابن حجر العسقلاني بعد حكايته لهذا القول: " وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد " و هذا الكتاب الذي أشار إليه هو " الاعتبار ببقاء الجنة والنار " لتقي الدين علي بن عبد الباقي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦.

وهنا أمور نحب بيانها:

الأول: أن هذا القول قول باطل وإن ذهب إليه علمان من أعلام الاسلام، فقد علمنا (شيخ الإسلام) ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أن حب الحق ينبغي أن يكون مقدمًا على حب الرجال، وأدلة بطلانه النصوص الكثيرة الدالة على خلود النار، وهي نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة، وقد ذكرنا قول من نقل الإجماع على خلود النار.

الثاني: أنه لا يجوز بحال من الأحوال ذم (شيخ الإسلام) ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بسبب هذه المقالة، فقد كفرهما قوم، وفسقهما قوم بسبب ذلك اهـ.

قلت في الرد على هذا الوهابي: أمر الوهابية عجيب، يُقرّون بضلالات شيخهم ابن تيمية بأنه قال بفناء النار ويعترفون أنه كذَّب القرءان والسنة وإجماع الأمة ثم يقولون أنه لا يجوز ذمه بحال من الأحوال، ما هذا التعصب الأعمى؟
كيف يكون عندكم يا وهابية من يكذّب القرءان ويخالف السنة النبوية ويخرق الإجماع شيخ الإسلام ؟.

قيل

العقيدة في ضوء الكتاب والسنة (٥)

اليوم الآخر

٣

الجنة والنار

تأليف

الدكتور عمر سليمان الأشقر



دار النفائس

للنشر والتوزيع الأردن

« الاعتبار ببقاء الجنة والنار » لتقي الدين علي بن عبدالباقي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦ .

وقال صديق حسن خان : « وقد ألف العلامة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي رسالة سماها : « توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين » ، وفي الباب رسالة للسيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير ، ورسالة للقاضي العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني ، حاصلها بقاء الجنة والنار وخلود أهلها فيها »[1] .

وهنا أمور نحب بيانها :

الأول : أن هذا القول قول باطل وإن ذهب إليه عَلَمان من أعلام الإسلام ، فقد علَّمنا [redacted] ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم أن حب الحق ينبغي أن يكون مقدما على حب الرجال . وأدلة بطلانه النصوص الكثيرة الدالة على خلود النار ، وهي نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة ، وقد ذكرنا قول من نقل الإجماع على خلود النار .

الثاني : أنه لا يجوز بحال من الأحوال ذم [redacted] ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بسبب هذه المقالة ، فقد كفرهما قوم ، وفسقها قوم بسبب ذلك ، وكل هذا ليس بصواب ، فإنهما مجتهدان مأجوران مثابان ، ولو علما الحق في خلاف قولهما لاتبعاه ، ودعوى أن المخالف في مثل هذا يكفَّر قائلة يُوصِل القائلين بهذا إلى تكفير أئمة هذه الأمة الذين لا يُمارَى في إمامتهم ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يذهب إلى أن المسافر إذا لم يجد الماء لا يتيمم ولا يصلي ، وقد اتفقت الأمة على خلاف هذا ، والإمام مالك كان يرى أن « بسم الله الرحمن الرحيم » ليست آية

---

(١) يقظة أولي الاعتبار ، لصديق حسن خان : ص ٤٢ ، ورسالة الصنعاني طبعها المكتب الإسلامي ببيروت ، وقد حققها وكتب لها مقدمة ضافية الشيخ ناصر الدين الألباني فأجاد .

٣ ــ قول إمام الإتحادية ابن عربي الطائي ، فإنه زعم أن أهلها يعذبون فيها مدة ، ثم تنقلب طبائعهم نارية يتلذذون بالنار لموافقتها لطبائعهم ، قال ابن حجر في الفتح : « وهذا قول بعضٍ من ينسب إلى التصوف من الزنادقة »[١] .

٥ ــ قول من زعم أن أهلها يخرجون منها ، وتبقى على حالها خالدة لا تبيد .

٦ ــ قول أبي هذيل العلاف من أئمة المعتزلة الذاهب إلى أن حياة أهل النار تفنى ، ويصيرون جمادا لا يتحركون ، ولا يحسون بألم ، قال بذلك لأنه يقول بامتناع حوادث لا نهاية لها ، فخالف الأدلة الصريحة القطعية الثبوت بمقاييس عقلية باطلة .

٧ ــ قول من قال : إن الله يخرج منها من يشاء ، كما ورد في الأحاديث ، ثم يبقيها شيئا ، ثم يفنيها ، فإنه جعل لها أمدا تنتهي إليه[٢] .

والقول الأخير مال إليه [redacted] ابن تيمية [redacted] ، كما ذهب إليه تلميذه العلامة ابن القيم [redacted] .

وقد تتابع العلماء في التأليف لبيان خطأ هذا المذهب، يقول ابن حجر العسقلاني بعد حكايته لهذا القول : « وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول ، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر ، وهو مذهب رديء مردود على قائله ، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد »[٣] ، وهذا الكتاب الذي أشار إليه هو

(١) فتح الباري : (١١/٤٢١).
(٢) راجع في هذا المبحث المصادر التالية : شرح الطحاوية : ص ٤٨٣ ، شرح عقيدة السفاريني (٢/٢٣٤) ، يقظة أولي الاعتبار لصديق حسن خان : ص ٤١ ، فتح الباري : (١١/٤٢١) .
(٣) فتح الباري : (١١/٤٢٢) .

٢

قال عبد الله بن صالح الغصن في كتابه: «دعاوى المناوئين» ما نصه:

" وأشار ابن حجر إلى ميل ابن تيمية إلى القول بفناء النار، فبعد أن ذكر الأقوال في فناء النار عن ابن القيم ذكر القول السابع الذي هو القول بفناء النار ثم قال بعد ذلك:

"وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد" ويقصد ابن حجر بهذا كتاب " الاعتبار ببقاء الجنة والنار " اهـ.

قيل

رسائل جامعية (٢٦)

دعاوى المناوئين

[redacted] ابن تيمية

عرض ونقد

تأليف

د. عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز الغصن

دار ابن الجوزي

وقالوا: إن القول بفناء النار كفر[1].

وأشار ابن حجر (ت ـ ٨٥٢هـ) إلى ميل ابن تيمية [redacted] إلى القول بفناء النار، فبعد أن ذكر الأقوال في فناء النار عن ابن القيم (ت ـ ٧٥١هـ) [redacted] ذكر القول السابع الذي هو القول بفناء النار ثم قال بعد ذلك: (وقد مال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع، ونصره بعدة أوجه من جهة النظر، وهو مذهب رديء مردود على قائله، وقد أطنب السبكي الكبير في بيان وهائه فأجاد)[2].

ويقصد ابن حجر (ت ـ ٨٥٢هـ) ﷺ بهذا كتاب (الاعتبار ببقاء الجنة والنار)[3].

(١) انظر: المقالات للكوثري ص٤٣٧ ـ ٤٣٩، تأنيب الخطيب له ص١٠٩.

(٢) فتح الباري لابن حجر ١١/٤٢٢، وانظر: الفتوحات الإلهية للجمل ٢/٤٢٥.

(٣) انظر: للاستزادة المقالات للكوثري ص٣٩٦، ٤١٥، المقالات السنية للحبشي ص١٥.

٣

قال صديق حسن خان القنوجي في كتابه: «يقظة أولي الاعتبار» ما نصه:

" السابع: قول من يقول إن الله تعالى يفنيها لإنه ربها و خالقها، لأنه تعالى على زعم أرباب هذا القول جعل لها أمدًا تنتهي إليه ثم تفنى و يزول عذابها. قال (شيخ الاسلام) ابن تيمية و قد نقل هذا عن طائفة من الصحابة، و(لشيخ الاسلام) وتلميذه الامام المحقق الحافظ ابن القيم ركون إلى هذا القول " اه.

قيل

يقظة أُولي الاعتِبار

مما وردَ في ذكرِ النارِ وأصحابِ النّار

تصنيف

العلاّمة صِدِّيقْ حَسَنْ خَانْ القنوجي

(١٢٤٨-١٣٠٧هـ)

حقّقه وخرّج أحاديثه وآثاره

إياد بن عبداللطيف بن إبراهيم القيسي

دار ابن حزم

الخامس: قول من يقول تفنى النار بنفسها لأنها حادثة كانت بعد أن لم تكن، وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديتها، وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته ولا فرق عنده بين الجنة والنار.

السادس: قول من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جماداً لا يتحركون ولا يحسون بألم، وهذا قول أبي الهذيل العلاف أحد أئمة المعتزلة طرداً لامتناع حوادث لا نهاية لها، والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم.

السابع: قول من يقول إن الله تعالى يفنيها لأنه ربها وخالقها، لأنه تعالى على زعم أرباب هذا القول جعل لها أمداً تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية. وقد نقل هذا عن طائفة من الصحابة والتابعين، ولشيخ الإسلام وتلميذه الإمام المحقق الحافظ ابن القيم رحمهما الله تعالى ركون إلى هذا القول، وذكر ابن القيم على تأييده بضعاً وعشرين وجهاً ثم قال: وما ذكرناه في هذه المسألة من صواب فمن الله وهو المنان به، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه. والله عند لسان كل قائل وقصده والله أعلم. انتهى[(١)].

وقد ألف العلاّمة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي رسالة سماها «**توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين**»[(٢)] وفي الباب رسالة للسيد الإمام محمد ابن إسماعيل الأمير[(٣)]، ورسالة للقاضي العلامة المجتهد محمد بن علي

---

(١) ذكره في حادي الأرواح حيث ناقش هذه المسألة في الأبواب السبعة الأولى من الكتاب المذكور.

(٢) طبعت.

(٣) وقد حققها الشيخ ناصر الدين عليه الرحمة والمغفرة والرضوان واسمها «**رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**» طبعت بالمكتب الإسلامي.

٤

قال محمد بن علي بن آدم الأثيوبي في كتابه: «البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج» في تفسير الآية: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ التي استدل بها ابن تيمية على فناء النار ما نصه : "كلما مضى حقب دخل في الآخر، وبهذا تعرف رواية ودراية ضَعف استدلال (شيخ الاسلام) على فناء النار وانقطاعها بمفهوم الأحقاب. ثم استدل ابن تيمية على فناء النار وذهابها بقوله تعالى في « سورة الأنعام)... »اهـ.

قلت: هذه شهادة من كبار زعماء الوهابية المدرس بالمسجد الحرام سابقاً، وبدار الحديث بمكة المكرمة يثبت أن ابن تيمية كان يقول ويعتقد بفناء النار، وبيّن ضعفه في الإستدلال بالقرءان ومخالفته للسنة ومع ذلك يسميه شيخ الإسلام!!؟؟

قيل



لجامعه الفقير إلى مولاه الغني القدير

محمد ابن الشيخ العلامة علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولّوي
خويدم العلم بمكة المكرمة

المجلد الثالث والأربعون

كتاب: التوبة - ذكر المنافقين والقيامة والجنة والنار - الجنة وصفة نعيمها وأهلها

رقم الأحاديث (٦٩٩٠ - ٧١٦٨)

دار ابن الجوزي

قال محمد بن علي بن آدم

أجل، كلما مضى حقب دخل في الآخر، وبهذا تعرف رواية ودراية ضَعف استدلال شيخ الإسلام على فناء النار وانقطاعها بمفهوم الأحقاب.

ثم استدل ابن تيمية على فناء النار وذهابها بقوله تعالى في «سورة الأنعام»: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٢٨]، وبقوله تعالى في «سورة هود»: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [١٠٧]، وقرر كون آية «الأنعام» في المشركين بقوله تعالى في صدرها: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾. قال: فإن أولياء الجن من الإنس يدخل فيه الكفار قطعاً، يريد أنه لا يقال: الآية في عصاة الموحدين فقط، ثم أبان أن الاستثناء عائد إلى الفريقين: الكفار وعصاة الموحدين، والكفار بفناء النار، والعصاة بالخروج منها، وقرر هذا التقرير في آية الاستثناء في [سورة هود][(١)].

وأقول: قد اختلف العلماء من الصحابة، ومن بعدهم من أئمة الرواية، والدارية، في هذا الاستثناء، ولنذكر ما وقفنا عليه من ذلك، وقد ألمَّ به ابن القيم في هذا الكتاب؛ أعني: «حادي الأرواح»، وألمَّ به شيخه شيخ الإسلام في كلامه في هذه المسألة، وفاتهما بعض ما قيل في الآية، قال ابن القيم في «الباب السابع والستين»:

«واختلف السلف في هذا الاستثناء، فقال معمر عن الضحاك: هو في الذين يخرجون من النار، فيدخلون الجنة، فقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ إلا مدة مكثهم في النار».

قلت: يضعف هذا أن الاستثناء من الخلود يقتضي أن يكون بعد الدخول لا قبله، سيما بعد قوله: ﴿فَفِى ٱلنَّارِ﴾، وقد أشار إلى تضعيف هذا الوجه بما قاله ابن تيمية في غضون أبحاثه في هذه المسألة.

قال ابن القيم: «وقالت فرقة: هو استثناء استثناه الله تعالى، ولا يفعله، كما تقول: والله لأضربنك، إلا أن أرى غير ذلك، وأنت لا تراه، بل تجزم بضربه».

---

(١) «الحادي» ٢/ ١٧٣ ـ ١٧٦، ولم يذكر فيه ابن تيمية صراحة، ولا ذكره في المخطوطة.

٥

قال مقبل في كتابه: «تحفة المجيب» ما نصه: « الجواب: أما القول بفناء النار فقد قال به ابن القيم في كتابه «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» في آخر الكتاب فيراجع هذا.

وأما قول (شيخ الإسلام) ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» بأنه لا يقول بفناء النار، فإن نقل ابن القيم أصح من «مجموع الفتاوى»، لأن «مجموع الفتاوى» جمعها شيخ عصري فاضل جزاه الله خيرًا، فنقل ابن القيم أثبت" اهـ.

قيل

تحفة المجيب

على أسئلة الحاضر والغريب

مذيلة بفهرس أحاديث وفهرس أسئلة وفوائد مرتب على الأبواب

تأليف

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي



الكلام المبتدعين كالجهم بن صفوان. فهل عندكم ما تثبتونه عليه؟

الجَوَابُ: أما القول بفناء النار فقد قال به ابن القيم في كتابه "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" في آخر الكتاب فيراجع هذا.

وأما قول [redacted] ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" بأنه لا يقول بفناء النار، فإن نقل ابن القيم أصح من "مجموع الفتاوى" ، لأن "مجموع الفتاوى" جمعها شيخ عصري فاضل جزاه الله خيرًا، فنقل ابن القيم أثبت، إلا أنه إذا كان قد نقل من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية خلاف هذا، فلعله تراجع عن هذا الأمر.

السُّؤَالُ ٤: هل يجوز لعن المُعيّن فيما ثبت فيه الدليل، والنبي ﷺ يقول: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ»، وقوله في الكاسيات العاريات: «العَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلعُونَاتٌ»، أم هو جائز على صاحب معصية أو غير جائز على الإطلاق؟

الجَوَابُ: لعن المُعيّن الحي لا يجوز، حتى وإن كان كافرًا، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم عند أن قنتَ النبي ﷺ ولعن بعض صناديد قريش فأنزل الله: ﴿لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ أَو يَتُوبَ عَلَيهِم أَو يُعَذِّبَهُم فَإِنَّهُم ظَالِمُونَ﴾[1].

ومن باب الأولى إذا كان مسلمًا، بل جاء في شأن النعيمان وقد شرب خمرًا فقال له بعض الصحابة: أخزاك الله ما أكثر ما يؤتى بك، فقال النبي

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

٦

قال محمد بن محمود أبو رحيم في تعليقه على كتاب «الحجة في بيان المحجة» ما نصه: " اختلف الناس في مسألة خلود الجنة والنار، فذهب جهم إلى القول بفنائهما وأهلهما...

وذهب قوم إلى القول: ببقاء الجنة وفناء النار وهو قول ابن القيم وعزاه إلى (شيخ الاسلام) " اهـ.

قيل

الحجة في بيان المحجة
وشرح عقيدة أهل السنة

إملاء

الإمام الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل
ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥هـ

الجزء الثاني

تحقيق ودراسة
محمد بن محمود أبو رحيم

دار الراية
للنشر والتوزيع

معرفة الله والإقرار به، وطاعته بما أمر ونهى، وأوّل الفرض شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ(١)، وأن الله تبارك وتعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثمّ استوى على العرش كما وصف نفسه فهو بجميع صفاته، وجميع كلامه لم يزل، ولا(ج) يزال، ولا يخلوا من علمه شيء، ولا مكان وهو المتكلم السميع البصير/ يراه المؤمنون [١٩١/و] في الآخرة، ويسمعون كلامه وينظرون إليه كما ينظرون إلى الشمس والقمر ليلة البدر إذا لم يكن دونه سحاب، وعلم الله وصفاته كلها غير مخلوقة وهو واحد بجميع أسمائه وصفاته، والقرآن كلامه غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: الإيمان مخلوق فهو مبتدع، والصواب أن نقول: صفات الله، وعلم الله، وكلام الله، وأسماء الله غير مخلوق والخلق وأفعالهم وحركاتهم مخلوقة لا يزيد على هذا شيئاً، والجنّة والنار مخلوقتان، لا تفنيان لأنّهما خلقتا للأبد لا للفناء(٢). والحور

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٥١ ـ ١٥٢.

(ج) ١٣٤/و.

(٢) اختلف الناس في مسألة خلود الجنّة والنار، فذهب جهم إلى القول بفنائهما وأهلهما، وذهبَ أبو الهذيل إلى القول بانقطاع حركات أهلهما، ويصيرون إلى سكون دائم مع اجتماع اللذات لأهل الجنّة، والآلام لأهل النار، وقال بعض الروافض بأنّ الله يخرج أهلهما إلى حيث شاء، وذهب قوم إلى القول: ببقاء الجنّة وفناء النار وهو قول ابن القيم وعزاه إلى شيخ الإسلام.

والقول بفنائهما مردود لظاهر نصوص الكتاب والسنّة، وقد صنّف الإمام الصنعاني كتاباً في الرد على من قال بفناء النار، وانتصر فيه لجمهور العلماء وأهل الحق في هذه المسألة.

وقد دحض الجمهور أدلّة المخالفين ووثقوا ما ذهبوا إليه بالكتاب والسنّة منها: قوله تعالى: ﴿ أكلها دائم، وظلها ﴾ الرعد ٣٥، وقوله عليه السلام: «يجاء بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنّة والنار. . . وفيه: «يا أهل الجنّة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت» رواه مسلم ح ٢٨٤٩.

أما قوله تعالى: ﴿ كل شيء هالك إلّا وجهه ﴾ القصص ٨٨ فالمراد بكلّ شيء: =

٧

قال أبو مصعب الحلواني على تعليق كتاب: «العقود الدرية» ما نصه: "وقال الصفدي في ذكره لمؤلفات (شيخ الاسلام): " في بقاء الجنة و النار و فنائهما " و هو ءاخر ما صنفه في القلعة، وقد رد عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي. قلت: ورسالة السبكي بعنوان: "الإعتبار ببقاء الجنة والنار". وقد ألف الصنعاني رسالة سماها: " رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار " وحققها (العلامة) الألباني وذكر فيها قول (شيخ الاسلام) ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بفناء النار" اهـ.

قلت: أنظر إلى قول الصفدي في ذكر مصنفات شيخه ابن تيمية: "وهو ءاخر ما صنفه في القلعة، وقد رد عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي "اهـ. فهذه شهادة من تلميذ ابن تيمية يبين أن هذا ءاخر ما صنفه في القلعة يعني في السجن وقد مات فيه وكل هذا يوضح أنه ما تاب من ضلالاته وكفرياته.

قيل

العقود الدرية

من مناقب [redacted] ابن تيمية

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي

الدمشقي الصالحي

٧٠٥-٧٤٤هـ

دراسة وتحقيق

أبي مصعب

طلعت بن فؤاد الحلواني

يطبع لأول مرة محققاً تحقيقاً علمياً

على نسختين خطيتين

الناشر

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

وقاعدة في تحـريم الحشيشة ، وبيان حكم أكلهـا ، وماذا يجب عليه[1] ، وقاعـدة في الرد على من قـال بفناء الجنة والنار [2] . وله الحـموية الكبـرى[3] والحموية الصغرى .

---

(١) ذكرها الصفدي وابن شاكر [الجامع صـ ٢٩٦، ٣١٩، ٣٣٣] .

(٢) طبع بتحقـيق الدكتور / محـمد بن عبدالله السـمهري ، بدار بلنسية بالـرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ باسم: «الرد على من قـال بفناء الجنة والنار وبيـان الأقوال في ذلك»، وقـد ذكر هذه الرسالة كثير من أهل العلم منهم ابن رشيق والصفدي في كتابيه ، وابن شاكر .

قال ابن رشيق: وفي محبسه الأخـير عمل قاعدة في الرد على من قال بفناء الجنة والنار ، في نحو عشرين ورقة .

وقال الصفدي في ذكـره لمؤلفات شيخ الإسلام : «في بقاء الجنة والنار وفنائهـما» وهو آخر ما صنَّفه في القلعة ، وقد رد عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي [الجامع صـ ٢٢٥، ٢٩٤، ٣١٦، ٣٣١].

قلت: ورسالة السـبكي بعنوان : «الاعتـبار ببقـاء الجنة والنار» . وقد طبـعت بمطبعـة الترقي بدمشق عام ١٣٤٧هـ ، وتوجـد مخطوطة بمكتبة تشـستربتي ضمن مجـموعة برقم [٣٤٠٥/٦]. [راجع مقدمة الدكتور/ السمهري] .

وقد ألف الصنعـاني رسالة سمـاها : «رفع الأستار لإبطال أدلة القـائلين بفناء النار» وحققـها العلامة الألبـاني – [redacted] – وذكر فـيها قول [redacted] ابن تيمية وتلميـذه ابن القيم بفناء النار .

(٣) مطبوعـة ضمن المجلد الخامس مـن مجمـوع الفتاوى (٥/٥–١٢٠) وطبـعت بالقاهرة : المطبعة الشرفية ١٣٢٠هــ ، ط. ثانية ١٣٢٣هـ ، وقام بتحقيقها مؤخراً الشـيخ/ حمد التويجري في رسالة ماجستير عام ١٤١٢هـ .

كما أن لها طبـعات أخرى بتصحيح محـمد عبد الرزاق حمزة ، وبتحـقيق قصي محب الدين الخطيب [راجع الموسوعة الذهبية ج ١٠٤/٢٢٣ برقم ٩٢] .

٨

قال حفيد محمد بن عبد الوهاب صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في كتابه: «شرح العقيدة الطحاوية» ما نصه: " ومما يُنسب أيضًا إلى بعض أهل السنة من أئمة أهل السنة أن فناء النار ممكن و أن فناءها لا يمتنع، و هو القول المشهور عن الشيخ تقي الدين بن تيمية و عن غيره كابن القيم و جماعة من المتقدمين أيضًا و من المعاصرين. ولم يصب من زعم أنه لا يصح نسبة هذا القول إلى الشيخين ابن تيمية وابن القيم " اهـ.

قلت: وهذه شهادة أخرى من أكبر زعماء الوهابية المتعصبين لابن تيمية يثبت أن ابن تيمية كان يقول بفناء النار، وأَقرَّ أنه لم يصب من زعم أنه لايصح نسبة القول بفناء النار لإبن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية. وهذا مما يؤكد أن قولَ ابن تيمية ليس كَذِبًا عليه ولا دسَّه المخالفونَ له كما بينا بفضل الله تعالى.

قيل

شرح العقيدة الطحاوية

شرحها معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

دار المودة

للنشر والتوزيع

المنصورة - عزبة عقل - شارع الهادي

الجزء الثاني

قال صالح

ومما يُنسَبُ أيضًا إلى بعض أهل السنة من أئمة أهل السنة أنَّ فناء النار ممكن وأنَّ فناءها لا يمتنع، وهو القول المشهور عن الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله وعن غيره كابن القيم وجماعة من المتقدمين أيضًا ومن المعاصرين.

وهذا القول مَنْشَؤُهُ - مع عِلْمِ هؤلاء بالدليل وبالنصوص - على وجه الاختصاص النظر في صفات الله ﷻ، وذلك أنَّ من المتقرر في النصوص أنَّ صفة الرحمة ذاتية ملازمة للرب ﷻ، والجنة من آثار رحمة الله ﷻ «**أنت رحمتي أرحم بك من أشاء**»(١) والنار أَثَرُ غضب الله ﷻ والغضب صفة فعلية اختيارية لا تنقَلِبُ إلى أن تكون صفة ذاتية كالرحمة، ولو بقي أَثَرُ الغضب لبقي الأصل وهو الغضب، لو بقيت النار وهو أثر الغضب لبقي الغضب أبد الآبدين، وهذا يعني: أنَّهُ أصبح صفة ملازمة، وهذا هو مأخذ هؤلاء الأئمة في هذه المسألة.

وهذا فيه بحث ونظر معروف في تقرير هذه المسألة؛ لكن من بَحَثَهَا وكثيرٌ من الناس كتبوا فيها لم يلحَظُوا علاقة المسألة في قول هؤلاء بصفات الله ﷻ، وهي أصلُ منشأ هذه المسألة.

قد قال ابن القيم: (سألت ابن تيمية عنها فقال: هذه مسألةٌ عظيمة)، وذَكَرَ في موضع بعد أن ذَكَرَ أدلة جمهور أهل السنة وأدلة هؤلاء، فقال في آخره: فإن قلت: إلى أي شيءٍ انتهت أقدامكم في هذه المسألة العظيمة؟ قلنا: انتهت أقدامنا إلى قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

ومما لا ينبغي أن يُخَاضَ في هذه المسألة؛ لكن لمَّا أوردها الشارح وهي مسألةٌ مشهورة عند طلبة العلم أَوْرَدْت عليها هذا التقرير الموجز وهي معروفة بتفاصيل من التعليل لقول ابن تيمية، وابن القيم.

۞ ولم يُصِب من زَعَم أنه لا يَصِح نسبة هذا القول إلى الشيخين ابن تيمية، وابن القيم.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦)، والترمذي (٢٥٦١)، وأحمد (٢/ ٢٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٩

قال عبد الرزاق عفيفي في كتابه: « فتاوى و رسائل » في مسألة فناء النار ما نصه: " ما لي رأي في المسألة، اقرأ كلام ابن تيمية و ابن القيم. واقرأ للصنعاني في الرد عليهما و أنا لا أقول بفناء النار و لا بعدم فنائها أنا لم أختر رأيًا إلى الآن، لأنه ليست هناك نتيجة عملية تترتب على هذا الخلاف، والواقع أن القول بفناء النار متصل بابن تيمية خلافًا لمن نفى نسبة هذا القول له " اهـ.

قلت: المدعو عبد الرزاق عفيفي من كبار الوهابية يثبت أن ابن تيمية كان يقول بفناء النار ويرد على من نفى نسبة هذا القول له.
فليُعْلم أنَّ ما نُسِبَ إلى ابن تيمية من عقائدَ تُعارض وترد النصوص القرءانية ثابتةٌ عنه إما عنْ طريق العلماء الثقات المعاصِرينَ له وإما عن طريقِ تلامِذَتِه وأتباعه ومحبيه وإما عن طريقِ مؤلفاتِهِ التي نشرها أحبابُه وأتباعُه الحريصون على نفي ورد كل كلام لم يقُلْهُ ابن تيمية. فقد بان وظهر ردّ ابن تيمية للنصوص، وقد قال نجم الدين النسفي في عقيدته المشهورة: " ورد النصوص كفر "، وقال الطحاويّ: " ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين " فليشفق الذين اتبعوه على أنفسهم.

قيل

فتاوى ورسائل



تقديم

محمد عيد عباسي

دار الفضيلة دار ابن حزم

س ٧٩ : سئل الشيخ : ما حكم المستهزئ بالدين أو ساب الدين أو الرسول ﷺ أو القرآن العظيم هل يكفر ولو كان جاهلاً ؟

فقال الشيخ رحمه الله - : « هذا الباب كغيره من أبواب الكفر يُعَلَّم ويؤدب فإن عُلِّمَ وعاند بعد التعليم والبيان كفر . وإذا قيل : لا يعذر بالجهل ، فمعناه يعلم ويؤدب وليس معناه أنه يكفر » .

س ٨٠ : سئل الشيخ : ما حكم من قال : القرآن مخلوق ؟

فقال الشيخ - رحمه الله - : « هذا كفر أكبر ولكن قائله يعلَّم ولا يكفر بعينه إلا إذا علم وأصَرَّ بعد إقامة الحجة » .

س ٨١ : سئل الشيخ : عن مسألة فناء النار ؟

فقال الشيخ - رحمه الله - : « ما لي رأي في المسألة ، اقرأ كلام ابن تيمية وابن القيم . واقرأ للصنعاني في الرد عليهما وأنا لا أقول بفناء النار ولا بعدم فنائها أنا لم أختر رأياً إلى الآن ، لأنه ليست هناك نتيجة عملية تترب على هذا الخلاف ، والواقع أن القول بفناء النار متصل بابن تيمية خلافاً لمن نفي نسبة هذا القول له » .

س ٨٢ : سئل الشيخ : هل تكفي إحدي الشهادتين للحكم للشخص بالإسلام ؟

فقال الشيخ - رحمه الله - : « شهادة (أن محمداً رسول الله) تستلزم شهادة (أن لا إله إلا الله) ولا عكس ، ومع هذا فإظهار أي شعيرة من شعائر الإسلام تكفي لمعاملته معاملة المسلمين » .

س ٨٣ : سئل الشيخ : عن خروج جماعة التبليغ لتذكير الناس بعظمة الله ؟

فقال الشيخ - رحمه الله - : « الواقع أنهم مبتدعة ومُحَرِّفون وأصحاب طرق قادرية وغيرهم ، وخروجهم ليس في سبيل الله ، ولكنه في سبيل إلياس ، هم لا يدعون إلى الكتاب والسنة ، ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش أما الخروج بقصد الدعوة إلى الإسلام فهو جهاد في سبيل الله ، وليس هذا هو خروج

١٠

قال الألباني في تعليقه على كتاب: «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» ما نصه: " وهذا هو السبب الذي يحملني على أن لا أحابي في ذات الله أبًا، أو أداري في دين الله أحدًا، فترانا هنا نرد على (شيخ الاسلام) ابن تيمية قوله بفناء النار، ولا نداريه، مع عظمته في نفوسنا، وجلالته في قلوبنا، فضلًا عن أننا لا نقلده في ديننا " اهـ.

قلت: واعلموا أن الوهابية في هذا الزمان مكثوا طويلًا ينكرون قول ابن تيمية بفناء النار ونهاية عذاب الكفار ويحاولون الطعن في قول من ينسبها لإبن تيمية وينعتونه بأبشع الأوصاف وأشنع الكلام حتى أتتهم قاصمة الظهر عندما أثبت ذلك شيخهم الألباني في مقدمته لكتاب: « رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار » للصنعاني، فقد كتب الالباني مقدمة هذا الكتاب وعلّق عليه وحققه وأقر بأن ابن تيمية تورّط في هذا القول هو وتلميذه ابن قيم الجوزية. هذا الألباني من أكثر الوهابية تعصبًا لابن تيمية يثبت أن ابن تيمية كان يقول بفناء النار والعياذ بالله بل ويشنّع عليه هذا القول الكفري.

قيل

رفع الأستار

لإبطال أدلة القائلين بفناء النار

تأليف
السيد الإمام محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني

تحقيق
محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الاسلامي

ونحوه رجوعه عن بعض أحكام المناسك التي كان قلد فيها من قبله من العلماء كما قال في « منسكه » (المجموع ٢٦/٩٨) .

ولا غرابة في أن يكون لمثله أكثر من قول واحد في بعض المسائل، وأن يخطىء في بعض آخر، فإن ذلك من الأمور الطبيعية التي لا يخلو منها أحد من العلماء بعد رسول الله (ﷺ) . فإن من المعلوم أن أحدهم كلما طال به الزمن في طلب العلم، وتقدم به في ذلك العمر، كلما ازداد به معرفة ونضجاً، وهذا هو السبب في كثرة الأقوال التي تروى في المسألة الواحدة عن بعض الأئمة المتبوعين، وبخاصة منهم الإمامين أحمد وأبا حنيفة، وتميز الامام الشافعي من بينهم بمذهبه القديم والجديد . وهذا أبو الحسن الأشعري ـ إمام الأشاعرة في العقيدة ـ نشأ في الاعتزال أربعين عاماً يناظر عليه، ثم رجع عن ذلك، وصرح بتضليل المعتزلة، وبالغ في الرد عليهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « المجموع » (٤/٧٢) .

وقد صرح بهذه الحقيقة الإمام أبو حنيفة رحمه الله حين نهى أبا يوسف عن تقليده فقال له :

« ويحك يا يعقوب! لا تكتب كل ما تسمع مني؛ فإني قد أرى الرأي اليوم وأتركه غداً، وأرى الرأي غداً وأتركه بعد غد » .

ولذلك تتابعت أقوال الأئمة الأربعة وغيرهم في النهي عن تقليدهم، وجرى في ذلك على سننهم كل من جاء بعدهم من العلماء المحققين، من أمثال ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى، وجريت أنا على هذا الذي خططوه لنا في كل ما تبين من العلم، كما تراه موضحاً في مقدمة « صفة صلاة النبي (ﷺ) » .

وهذا هو السبب الذي يحملني على أن لا أحابي في ذات الله أباً، أو أداري في دين الله أحداً، فترانا هنا نرد على [redacted] ابن تيمية قوله بفناء النار، ولا نداريه، مع عظمته في نفوسنا، وجلالته في قلوبنا، فضلاً عن اننا لا نقلده في ديننا، خلافاً لما عليه عامة المقلدة الذين يحملهم إجلالهم لإمامهم على تقليده، ونبذ

الخلاصة:

الحمدُ للهِ الذي رفَعَ الذين ءامنوا والذين أوتوا العلمَ درجات وخفَض أهل الجهْل والزيغ والضلالات والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد الذي ميَّزهُ الله بِخَتم الرسالات وعلى ءالِهِ وصحبه الذين سخروا أنفُسَهُم لدحضِ أهلِ الكُفر والغايات.

ونظرًا إلى ما أحدَثَهُ ابنُ تيمية من شر كبيرٍ وفجوةٍ عظيمة من خلال ما بثه بين المسلمين من مسائلَ وعقائدَ فاسِدة تخالف كتاب الله العزيز وسنَّةَ نبيهِ ﷺ وما أجمعَ عليهِ مُجتهدوا الأمة المحمدية كان لا بد من الردِّ عليه وكشف أباطيله ومنها قولُهُ الفاسد بأنَّ النارَ تفنى. ولو تتبعنا الذين نقلوا الإجماعَ قبل ظهُورِ ابنِ تيمية وبعدَه لضاق هذا الوقتُ عن ذِكرِهِم لكننا نكتفي بما نقلناه هذا فضلًا عن كتب العقيدة التي نصَّ مؤلِفوها على استمرار العذابِ للكفار وعَدَم فنائِها، ومن العلماء الثِّقاتِ المعاصرين لإبنِ تيمية الذين نسبوا إليه قوله بفناء النار الحافظ أبو سعيد العلائي شيخُ الحافظِ زين الدين العراقي وغيرُه من حفاظِ الحديث نقل ذلك عنه الحافظُ المؤرِخ شمسُ الدين محمد بن طولون الحنفي في كتابه: « ذخائر القصر في تراجِم أهل العصر» وما نقلناه عن العلماء الثِقات في إثبات قول ابن تيمية كافٍ لبيانِ ثبوت ذلك عنه لكن بما أنَّ بعض المتنطعين المُكابرين من المعظمين لإبنِ تيمية يحاولون إنكارَ ثبوت ذلك عنهُ إتباعًا للهوى وقد نقلنا عن بعض أنصار وأحبابِ وأتباعِ ابن تيمية رأيَهُم في ذلك.

أولًا محمدُ الأمير الصنعاني معروفٌ بحبهِ الشديدِ لإبن تيمية والدفاع عنه ويُعتبرُ عند أنصار ابن تيمية من أهل الحديث والفقه حتى قالوا عنه بأنه مجتهد فهو ذو شأنٍ عندَهُم ومع ذلك فقد جاء الصنعانيُّ بعد أكثرَ من ثلاثةِ

مائةِ سنة ليرُدَّ على ابن تيمية قولَهُ بفناء النار. فلماذا يُعابُ على مشائخ أهل السنة والجماعة رَدّهم على ابن تيمية؟ والكتاب الذي ألفه الصنعانيُّ في الرد على ابن تيمية سماه: « رفعُ الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» وكانت الطبعة الأولى بتعليق الألباني الذي اعترف بصحة نسبة ذلك إلى ابن تيمية. ومما قاله الصنعانيُّ صحيفة ١١١ ما نصه: " ليس في يديه يعني ابنَ تيمية شيء لا من كتابٍ ولا من سنة ولا من صحابي كما قررناه فليس في يديه إلا دعوة بغير برهان ".اهـ.

ثانيًا الألباني وهذا الوهابي مشهور بأنه من أشد المدافعين عن ابنِ تيمية وقل ما يذكر ابن تيمية من دون أن يلقبه بشيخ الاسلام وهو الذي سعى لنشر كتاب رفع الأستار للصنعاني وقال في مقدمته في صحيفة ٢٨ ما نصه: " فترانا هنا نردُّ على (شيخ الإسلام) ابن تيمية قوله بفناء النار ولا نُداريه مع عظمتِهِ في نُفوسِنا وجلالته في قلوبنا " فهل يتهمون الألباني بالكذب على ابن تيمية؟

ثالثًا محمد رشيد رِضا المشهور بشدةِ انتصارِه للمجسم ابن تيمية فقد نقل كلامَ ابن القيم من كتاب «حادي الأرواح» في تفسيرِه سورة الأنعام بزعمِه وذكره في مجلتهِ المنار الجزء الاول والثاني والمجلد الثاني والعشرون وختم كلام ابن القيم مُفصِحًا عن إعجابِه به ومدحِهِ له.

هذه شهادة من كبار الأعلام عند الوهابية وأتباع ومُحبي ابن تيمية إكتفينا بذلك عسى أن يكون ذلك وازِعا لمن يتهم مشايخ أهل السنة بأنهم يكذبون على ابنِ تيمية بقوله بفناء النار.

ومن المعاصرين الذين اعترفوا بقول ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بفناء النار يوسف القرضاوي من على منبر الجزيرة (الفيديو موجود بالصوت والصورة) حيث قال بعد أن ذكر قول ابن القيم ما نصه: «وأنا أميل لهذا القول».

وهذا دليل ءاخر على ثبوت قول ابن تيمية بفناء النار، حتى إن أحد هؤلاء المخذولين ألف رسالة في هذه العقيدة الكفرية بكل وقاحة مقلد لإبن تيمية سماها: « القول المختار لبيان فناء النار » واسم المألف عبد الكريم صالح الحميد من زعماء الوهابية.

فهل للوهابية أن يجيبوا على هذا السؤال: لو كانت النار تفنى والكفار يخرجون منها فأين بزعمهم يذهب الكفار؟ وقد حرم الله الجنة على الكافرين؟ إذ في الآخرة لا يوجد إلا منزلتان: إما جنة وإما نار.

ويعلم أنّ القائل بفناء النار يلزمه أحد أمرين: الأول إمّا أن يقول بأن الكفار يخرجون قبل أن تفنى والثاني قوله أنهم يموتون عند فنائها، وكلا الأمرين نفاهما الكتاب العزيز، فقال الله عزّ و جلّ: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة المائدة]، و قال سبحانه و تعالى إخبارًا عن الكفار: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴿٣٦﴾﴾ [سورة فاطر] فماذا بعد الحق إلّا الضلال. لقد بان يا أخي المسلم تمويهات الوهابية وأكاذيبهم فيا تُرى بماذا سيحكمون على زعيمهم ابن تيمية وقد ثبت عليه القول بفناء النار. فمن قال أن نار جهنم لها نهاية سيُعذب فيها بلا نهاية.

نسأل الله السلامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللّٰهُمَّ أعز الإسلام وأهله و أذل النفاق وأهله، والحمد لله أولًا وءاخرًا وصلى الله على سيدنا محمد طه الأمين وأصحابه الطيبين وأهل بيته الأكرمين.

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهقَ البَـاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

فهرس

